# وأُحرقَت الجنة

إعداد:

علي ميرزا

اسم الكتاب: وأُحرقت الجنَّة

إعداد: علي ميرزا

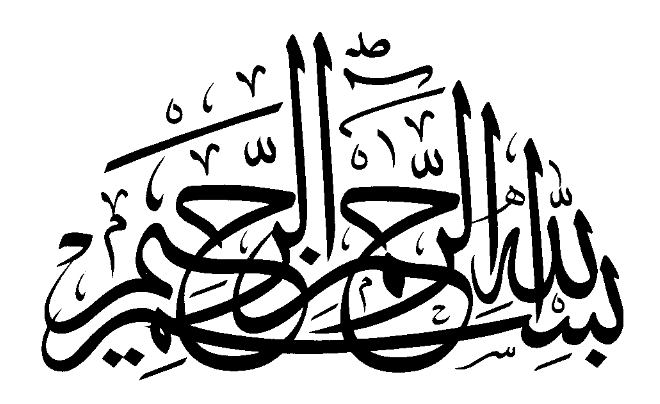


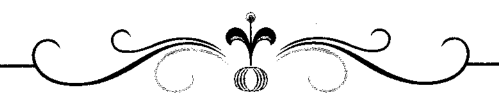


١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

الطبعة الثانية



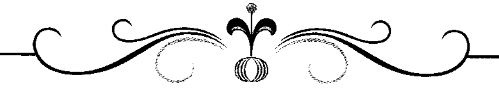

بسم الله الرحمن الرحيم



قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

# إنّي تارك فيكم الثّقلين ، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً وهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

أحمد بن حنبل : ج٣ / ١٤ و ١٧ و ج٤ / ٢٦ و ٥٩ و ج٥ / ١١٨٢ و ١٨٩ .
الطبراني في الجامع الكبير. مستدرك الحاكم ج٣ / ١٠٩ و ١٤٨ .
ابن المغازلي في المناقب . الفخر الرازي في تفسيره: ج٣ . ابن الجوزي : ص١٨٢
سنن الترمذي: ج٢ / ٣٠٧ . ينابيع المودة للحافظ سليمان الحنفي .
ابن كثير: في تفسيره ج٤ / ١١٣ ضمن تفسير آية المودة.
طبقات ابن سعد: ج٤ / ٨ . ابن حجر في الصواعق المحرقة .
صحيح مسلم : ج ٧ / ١٢٢ .
النسائي: صاحب الصحيح في خصائص الامام عليّ عليه السلام ص ٣٠ .



قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

## مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق وهوى .

أحمد بن حنبل في مسنده : ج٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ .
مستدرك الحاكم ج٣ / ١٥٠ و ج٢ / ٣٤٣ .
الفخر الرازي في تفسير مفاتيح الغيب آية المودة .
حلية الأولياء: ج٤ / ٣٠٦ .
تاريخ بغداد : ج ١٢ / ٩١ .
ينابيع المودة للقندوزي باب: ٤ و ٥٦ .
ابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٢٣٤ .
الدرّ المنثور للسيوطي.
الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص٨ .
نور الأبصار للشبلنجي: ص١٠٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين محمد وعلى عترته أهل بيته وصحبه الأخيار المنتجبين.

منذ نزل الوحي بالرسالة المحمدية أي منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة ونيف من السنين، وحتى الأمس القريب منذ مئتي سنة، أي على امتداد اثني عشر قرنا من الزمن، ظل المسلمون في أصقاع الأرض يحجون ويزورون أضرحة وقبور الأنبياء والأئمة والصحابة على اختلاف الملل والنحل لقدسية ما يمثلون وما يحملون من رمزية الوصل فيمن أحبوا.

لقد بات ذلك التقليد جزءاً محبباً من التراث الإسلامي المتوارث ولم يقتصر على بلد أو فئة اسلامية بعينها، بل كانت عامة على امتداد العالم الإسلامي لعموم الصحابة والأولياء الصالحين، فكيف إذا كان الحال مع أضرحة ومقامات الأئمة وأهل بيت النبوة. وخلال السنوات التي أعقبت تلك الفترة جرى تكريمهم من المؤمنين برسالة محمد صلّى اللّه عليه وآله وسلم من أهل العلم والتقى، بأن بنوا لهم مقامات وقبب تحفظ طهر المكان وحرمته لأنها بدرجة طهر من دفن فيها، وكان المسلمون يؤمونها تبركا وتقربا ولم يسجل التاريخ على امتداد القرون الاثني عشر مجرد نقد لهذه الممارسة، وتلقى المسلمون بكل حفاوة وترحاب هذه الظاهرة الشرعية لا في المدينة ومكة فحسب بل في سائر بلاد الإسلام كالهند وباكستان والعراق وايران ومصر وسوريا وغيرها.

إلى أن ظهرت الفرقة الوهابيّة التي تدّعي التوحيد الخالص وتنسب ما سواها من المذاهب الإسلامية إلى الكفر والشرك، وهم يعتقدون بأنّ مباني قبور الأنبياء والصالحين والأئمّة الطاهرين عليهم السلام ما هي إلاّ مظاهر الشرك وانّ زائريها مشركون ويستندون في عقائدهم الشاذّة بأدلّة ضعيفة عليلة ما أنزل اللّه بها من سلطان، فعلى هذا المعتقد الباطل المخالف لاعتقاد جميع المسلمين على مختلف مذاهبهم أفتى علماؤهم في المدينة المنورة بحرمة البناء على القبور وابتدعوا بدعة دخيلة على الاسلام

ليمنعوا زيارة المقامات والأضرحة وفي الثامن من شوال عام ١٣٢٤ هجرية قاموا بهدم قبور الأئمة الأطهار من أهل بيت النبوة عليهم السلام والصحابة في جنة البقيع وسووها بالأرض وشوهوا محاسنها وحولت ذلك المزار المقدس إلى أرض موحشة مقفرة، وقاموا أيضا بهدم قبور شهداء الإسلام وسيدهم حمزة عم النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم في أحد.

كما أنهم أرادوا هدم قبة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم لكن تظاهر المسلمون في الهند ومصر ولعل غيرهما فأوقفهم عن ذلك في قصة معروفة، ثم قاموا بهدم قبر أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام والصالحين في مقبرة الحجون ( المعلا ) بمكة المكرمة.

علماً بأن الدفن في جنة البقيع ابتدىء منذ زمان النبي الأعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلم وأحيانا كان الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم بنفسه يعلّم على قبر المدفون بعلامة.

وروضة البقيع الطاهرة هي بقعة شريفة في المدينة المنورة قرب المسجد النبوي الشريف، ومرقد الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلم وضمت أربعة أئمة أطهار من أهل بيت النبوة عليهم السلام وهم:

الإمام الحسن المجتبى ، والإمام علي زين العابدين ، والإمام محمّد الباقر والإمام جعفر الصّادق صلوات اللّه عليهم.

بالاضافة إلى الأولياء الصالحين والمؤمنين والمؤمنات بكثرة ومنهم:

١- صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم .

٢- عباس بن عبدالمطلب عم الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

٣- فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين الامام علي وطالب وجعفر وعقيل عليهم السلام.

٤- عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام.

٥- عثمان بن مظعون الصحابي الجليل.

٦- ابراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

٧- السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام زوجة الامام علي عليه السلام.

٨ ـ بنات أخت السيدة خديجة عليها السلام وهم:
رقية وزينب وأم كلثوم.
٩ـ السيد إسماعيل بن الامام الصادق عليهما السلام.
١٠ـ عاتكة بنت عبدالمطلب عمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.
١١ـ السيدة حليمة السعدية مرضعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.
١٢ـ عدد من زوجات الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم.
١٣ـ أبو سعيد الخدري.
١٤ـ جملة من أصحاب النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم والتابعين لهم بإحسان والعلماء العظام.
١٥ـ كما يحتمل أن يكون هناك قبر سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقبر الشهيد محسن السقط عليه السلام ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وبهذا الصنيع المحرّم المهين هتكوا حرمة خاتم النبيّين صلّى اللّه عليه وآله وسلم في عترته وأهل بيته عليهم السلام بمرأى من المسلمين وكان من واجبهم حفظ تلك المعالم الفاخرة والمراقد الطاهرة، لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم : حرمة المسلم ميّتاً كحرمته حيّاً.
وليت شعري أين كان علماء المدينة المنورة عن منع البناء على القبور ووجوب هدمه وأن الاسلام حرمه قبل هذا التاريخ ولماذا كانوا ساكتين عن البناء طيلة هذه القرون؟

**لمن القبور الدارسات بطيبة عفّت لها أهل الشقا آثارا**
**قل للذي أفتى بهدم قبورهم أن سوف تصلى في القيامة نارا**
**أعلمت أيّ مراقدٍ هدمتها هي للملائك لا تزال مزارا**

واعلم أيها المحب للامام الحسين عليه السلام ولأهل بيت النبوة أن الوهابيين قاموا أيضا في سنة ١٢١٦ هجرية في الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام بمهاجمة مدينة كربلاء المقدسة وكان أكثر الناس في ذلك التاريخ قد ذهبوا إلى النجف الأشرف بمناسبة عيد الغدير لزيارة أمير المؤمنين

الإمام علي عليه السلام ، فاغتنم الوهابيون هذه الفرصة ولم يراعوا حرمة الشهر الحرام فحملوا من الحجاز على مدينة كربلاء وأبدوا وحشية لا نظير لها فلم يرحموا حتى النساء والعجزة والأطفال وقتلوا خلقاً كثيراً بلغ عددهم خمسة آلاف، ثم هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وقبور الشهداء من أصحابه ونهبوا خزانة الروضة الشريفة وكانت تحتوي على ثروة عظيمة ، فصنعوا ما صنعوا من الجنايات والأعمال الوحشية والظلم والتعدي باسم الدين وشريعة سيد المرسلين صلّى اللّه عليه وآله وسلم وهو بريءٌ منهم.

فإذا كان بناء القبور بدعة وحراماً كما يدعي الوهابيون وأن الاسلام حرّمه، لماذا نرى أن القرآن الكريم يعظم المؤمنين ويكرمهم بالبناء على قبورهم حيث كان هذا الأمر شائعا بين الأمم التي سبقت ظهور الاسلام فيحدثنا القرآن الكريم عن أهل الكهف حينما اكتشف أمرهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين من انتشار التوحيد وتغلبه على الكفر.

فرأى المؤمنون أن يبنوا مسجدا على الكهف كي يكون مركزا لعبادة اللّه تعالى بجوار قبور أولئك الذين رفضوا عبادة غير اللّه، فلو كان بناء المسجد على قبور الصالحين أو بجوارها علام على الشرك فلماذا صدر هذا الاقتراح من المؤمنين ولماذا ذكر القرآن الكريم اقتراحهم دون نقد ٍأو ردٍّ؟

أليس ذلك دليلاً على الجواز.

﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد اللّه حق وأن الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾ سورة الكهف :٢١

فهذا تقرير من القرآن الكريم على صحة الاقتراح وهذا يدل على أن سيرة المؤمنين الموحدين في العالم كله كانت جارية على البناء على القبور وكان يعتبر نوعا من التقدير لصاحب القبر وتبركا به لما له من منزلة عظيمة عند اللّه عزّ وجلّ.

ولذلك بني المسجد وأصبحت قبور أصحاب الكهف مركزاً للتعظيم والاحترام.

ولا زالت هذه الحالة موجودة حتى في وقتنا الحاضر لقبور العظماء والملوك والخالدين وعلى سبيل المثال لا الحصر وتبيانا للتفرد بالحقد وضلالة من أقدم على تلك الفعلة الشنيعة، نرى أن في بغداد قبر أبي حنيفة والشيخ عبدالقادر الجيلاني ما زال البنيان قائم عليهما ويقوم الناس من إخواننا أهل السنّة بزيارتهم ولم يعترض على ذلك علماؤهم، وفي مصر نرى إخواننا المصريين يزورون مقام الامام الحسينعليه السلام وقبر السيدة زينب عليها السلام وقبر السيدة نفيسة عليها السلام ويتبركون ويتقربون بهم إلى اللّه تعالى لأنهم سلالة أهل بيت النبوة عليهم السلام دون أي نقدٍ أو اعتراض من علماء الأزهر بل إن بعض العلماء في مصر يشجعون الناس على زيارتهم والتمسك بهم صلوات اللّه عليهم، وهناك قبر أيضا قبر الامام الشافعي، وفي سوريا أيضا نرى اخواننا من أهل السنّة يزورون قبر السيدة زينب عليها السلام وقبر السيدة رقية بنت الامام الحسين عليهما الاسلام وقبور الصالحين مثل أويس القرني وبلال وحجر بن عدي رضوان اللّه عليهم دون أي نقدٍ أو اعتراض من علماء اخواننا السنة في الشام ، وأيضا في أوزبكستان هناك قبر ( البخاري ) صاحب كتاب صحيح البخاري وعليه البنيان ويزورونه الناس دون أي نقدٍ أو اعتراض من أحد فأين الوهابيون من قبره وهل الذين يزورونه هم من الشيعة؟ قطعا لا . إلا ذرية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم في جنّة البقيع الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفي مكة قبر السيدة خديجة عليها السلام ، وهذا يدل على الحقد الدفين من الوهابيين للرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات اللّه عليهم أجمعين.

فهل حرم الاسلام زيارة القبور والبنيان عليها فقط في الحجاز وبالتحديد في مكة والمدينة المنورة؟

وعندما تذهب في يومنا هذا إلى المدينة المنورة لزيارة سيد المرسلين الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام في جنّة البقيع ترى من مشايخ الوهابية المعاملة الخشنة للزوار وعدم الاحترام لقبر الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فهم يقفون مستدبرين القبر الشريف ، وعندما تريد أن تسلم على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وتتوسل به صلى اللّه عليه وآله وسلم إلى اللّه في قضاء حوائجك يقول لك أحدهم لا تسلم هذه بدعة ويقول أن الذي في القبر ميت لا ينفعك بشيء واطلب حوائجك من اللّه ، وتسمع منهم نفس الكلام عندما تذهب إلى جنّة البقيع لزيارة مراقد الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

وكأن هؤلاء الوهابيين لم يسمعوا ولم يقرؤوا قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا اللّه وابتغوا إليه الوسيلة﴾ المائدة ٣٥

فنحن نطلب حوائجنا من اللّه عزّ وجلّ وحده بالاستقلال ولكن نتوسل بالنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وعترته الطيبين عليهم السلام ليشفعوا لنا عند اللّه تعالى في قضاء حوائجنا باذنه تعالى.

فهم واسطة الفيض والفيّاض هو اللّه رب العالمين وهم الوسيلة التي أمرنا اللّه سبحانه أن نتوسل بهم إليه.

وقد روى كبار علماء أهل السنّة ومنهم:

**الحافظ أبونعيم في ( نزول القرآن في علي عليه السلام) ، والحافظ ابوبكر الشيرازي في كتاب ( ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) والإمام الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة وآخرون من علماء أهل السنّة رووا عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بأن المراد من الوسيلة في الآية الشريفة:**

**عترة الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل بيته الطيبون صلوات اللّه عليهم أجمعين.**

أما مقبرة جنّة البقيع فانهم يقومون بفتح باب المقبرة من الساعة السادسة صباحا إلى الثامنة فقط لمدة ساعتين في اليوم وعندما تدخل تجد

الوهابيين منتشرين وواقفين فقط على قبور أهل البيت عليهم السلام دون القبور الأخرى ويمنعون الناس من الوصول إليهم، وكثير من المسلمين لا يعرفون لمن هذه القبور ، وعندما يسألونهم يقولون لهم هذه قبور صحابة ولا يقولون لهم الحقيقة لكي يضللوا الناس ويبعدونهم عن معرفة قبور وآثار أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ويوماً بعد يوم تتجلى حقيقة أهداف من ارتكب هذه الجريمة بإصرارهم على منع محاولات إعادة بنائها من وقت لآخر، ليس تنفيذاً لبدعتهم كما يدعون بل لأنهم يخافون زحف الناس إليهم لشدة تعلقهم بهم وخوفاً من زعزعة سلطتهم الجائرة التي فرضوها قسراً على أرض النبوة ومهبط الوحي.

بعون الله وقدرته ومشيئته ستبقى تربة البقيع روضاً عطراً، تفوح منه طيب أهل الجنة وسادتها وستبقى سراجاً مشعاً يستلهم النور من جوار مهبط الوحي ولو كره الكارهون.

﴿ يريدون أن يطفؤوا نور اللّه بأفواهم ويأبى اللّه إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ التوبة ٣٢ .

وبجهد المقل نقدم في هذا الكتاب سيرة عطرة لأربعة من الأئمة الأطهار من أهل بيت النبوة صلوات اللّه عليهم أجمعين الذين أمضوا حياتهم يرزحون تحت ظلم وجور حكام وطواغيت زمانهم حتى نالوا وسام الشهادة وما زال الظلم مستمر عليهم إلى يومنا هذا من قبل الوهابيين الذين هدموا قبورهم وهم:

الإمام الحسن المجتبى والإمام عليّ زين العابدين والإمام محمّد الباقر والإمام جعفر الصّادق صلوات اللّه عليهم.

نسأل الله أن يجعل ما بذلناه في هذا الكتاب المتواضع بعضاً من طاعة الله وحباً بأهل بيت نبيه عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

المعد

# المعصوم الرّابع

# الإمام الثّاني من أئمّة أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين

# السّبط الأكبر قرّة عين محمّد المصطفى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم

# الامام الحسن بن عليّ عليه السلام



## الصلاة والسلام على الإمام
## الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

اللَّهمَّ صَلِّ عَلى الحَسَنِ والحُسينِ عَبْدَيْكَ وَوليِّيكَ وَابْنَيْ رَسولِكَ وَسِبْطي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ النّبيِّينَ والمُرسَلينَ. اللَّهمَّ صَلِّ على الحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النبيِّينَ وَوَصيّ أَميرالمُؤمنينَ. السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسولِ اللّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصيِّينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يابْنَ أَميرِالمُؤْمنينَ أَمينُ اللّهِ وابْنَ أَمينهِ عِشْتَ مَظْلوماً وَمَضَيْتَ شَهيداً وَأشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ الزَّكيُّ الهادي المَهْديُّ اللَّهمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ وعَنِّي في هذهِ السَّاعةِ أَفْضَلَ التَّحيَّةِ وَالسَّلامُ .

االدعاء والزيارة ص١٩٥

**الاسم:** الحسن بن عليّ عليهما السلام.

**القابه:** المجتبى، السّبط الأكبر.

**الأب:** الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الكنية: أبو محمّد.

**الأم:** السيدة الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة.

صحيح البخاري ـ صحيح مسلم

قال الامام الباقر عليه السلام:

ولقد كانت فاطمة عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الإنس والجن والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

دلائل الإمامة للطبري: ص٢٨

**تاريخ ومحل الولادة:** ولد الامام الحسن عليه السلام في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الثّالثة للهجرة في المدينة المنورة.

**تاريخ ومحل الشّهادة:** أستشهدالامام الحسن عليه السلام بدسيسة من الطاغية معاوية على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس مسموماً وذلك في ٢٨ من صفر سنة ٥٠ للهجرة عن عمر ناهز الـ ٤٧ سنة في المدينة المنورة.

**مرقده الشّريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.

تنقسم مراحل حياته الطّاهرة ثلاثة أقسام:

١ـ عصر النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سبع سنوات تقريباً.

٢ـ مرافقاً لأبيه الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٠ سنة تقريباً.

٣ـ عصر إمامته ١٠ سنوات.

ولدالامام الحسن عليه السلام ليلة الثلاثاء من نصف شهر رمضان المبارك سنة ٣ من الهجرة في المدينة المنوّرة، فقال النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لسلمى بنت عُميس : « يا سلمى هاتي إبني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: يا سلمى ألمْ أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء، فلفّته في خرقة بيضاء فدفعته إليه فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ».

ثمَّ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: بأيّ شيء سمّيت إبني.

قال عليّ عليه السلام: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول اللّه، قد كنت أحبُّ أن أسميه حرباً.

فقال النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : ولا أسبق أنا بإسمه ربّي.

ثمَّ هبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويقول عزَّ وجلَّ: عليٌّ عليه السلام منك بمنزلة هارون عليه السلام من موسى عليه السلام، ولا نبيّ بعدك، سمِّ إبنك هذا باسم إبن هارون عليه السلام.

قال النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: وما اسم إبن هارون عليه السلام؟

قال جبرائيل عليه السلام: شُبَّر.

قال النبّي الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لساني عربي، قال جبرائيل عليه السلام: سمّه الحسن عليه السلام، فسمّاه الحسن عليه السلام.

وورد أنه لما ولد الامام الحسن عليه السلام أتاه النبّي الأكرم فسّره ولباه بريقه، وقال:

« اللّهمّ إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرّجيم ».

الأنوار البهية للمحدث القمّي: ص١١٥-١١٦

بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٣٨

كان النبّي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كثيراً ما يولى للامام الحسنعليه السلام وأخيه الامام الحسينعليه السلام حبّاً جمّاً، فمنذ بداية لحظات حياتهما خضعا لإشراف ومراقبة الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه وآله وسلم الخاصة فأحاطهما بحبّه وحنانه، وهذا يعتبر من الأصول المهمّة للتربية الصحيحة في تكوين وتنمية شخصية الطفل، وكان نمو القيم الأخلاقية عند الامامين الحسن والحسين عليهما السلام يُستمد من هذه التربية الخلاّقة. وعلى سبيل المثال:

روى أنس بن مالك قال: دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم والحسن والحسين عليهما السلام يتقلبان على بطنه، ويقول: ريحانتاي من هذه الأمة.

خصائص النسائي: ص ٣٧
مسند الامام زيد: ص ٤٦٩

روي عن أحمد بن حنبل : أن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال :
وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام.
من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

فضائل آل الرسول من الصواعق المحرقة
ص ١٢٠ / كشف الغمة ج٢ ص١٥٢

قال أبو هريرة: ما رأيت الحسنعليه السلام قطّ إلاّ فاضت عيناي دموعاً وذلك إنه أتى يوماً يشْتدّ حتى قعد في حجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم ، ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم يفتح فمه ثُمَّ يُدخل فمه في فمه ويقول: اللّهمّ إني أحبّه وأحبُّ من يُحبّه. يقولها ثلاث مرّات.

بحار الأنوار: ج ٤٣ص ٢٦٦

روي أن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال للامام الحسن المجتبى عليه السلام:
أشْبهت خَلْقي وخُلقي.

سيرة الأئمة الاثنى عشر:
هاشم معروف الحسني: ج١ ص٤٦٣

وروي عن أنس بن مالك إنه قال:
لم يكن أحدٌ أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم من الحسن بن عليّ عليهما السلام.

إرشاد المفيد:ج٢ ص ٣

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم:
أما الحسن عليه السلام فإنّ له هيبتى وسؤددى، وأما الحسين عليه السلام فإنّ له جرأتى وجودى.

فاطمة الزهراء عليها السلام
بهجة قلب المصطفى: ص٢٧١

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم:
من سرَّهُ أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنَّة فلينظر إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام.

أعلام الورى: ص٢١٠

وقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم:
الحسن والحسين عليهما السلام إمامان قاما أو قعدا.

علل الشرائع: ج١ ص٢١١
اثباة الهداة: ج٢ ص٥٤٩

كان لتربية الامام الحسنعليه‌السلام والامام الحسينعليه‌السلام في أحضان حنان ومحبّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دورٌ مهم في نموّ وتنمية الفضائل الأخلاقية والتكاملية عندهما عليهما السلام.
وكان الامام الحسنعليه‌السلام جميل المظهر وذا جلال وهيبة حتّى كتبوا أنه كان أشبه الناس برسول اللّه، فما بلغ أحد الشّرف بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ما بلغ الامام الحسنعليه‌السلام. كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس إنقطع الطريق حيث كان المارّ ينجذبون إلى جماله وجلاله وهيبته، فما مرّ أحد من خلق، إجلالاً له، فاذا علم قام ودخل بيته فمرَّ الناس.

وروي أنه قيل للامام الحسن بن عليّ عليهما السلام:
إنَّ فيك عظمة.
قال: بل فيَّ عزّة، قال تعالى:
﴿وَللّه العزَّةُ وَلِرسولِه وللمُؤمنينَ﴾ (المنافقون:٨ ) .

وكان أمير المؤمنينعليه‌السلام أيضاً يبذل فائق إحترامه وتعظيمه لمقام ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ويضعهما موضعهما الخاص بين أولاده، وينبّه الآخرين في الفرص المناسبة إلى مقامهما السّامي.

فقال : أنتما إمامان بعدي، وسيّدا شباب أهل الجنَّة والمعصومان، حفظكما اللّه، ولعنة اللّه على من عاداكما.

اثباة الهداة: ج٢ ص٥٤٩

وكان للامام الحسنعليه السلام حضور فعال في حروب أمير المؤمنين الامام عليّعليه السلام الثلاثة ( حرب الجمل ـ حرب النهروان ـ حرب صفين ) وكان بجانب أبيه يقاتل بشجاعة الناكثين والقاسطين والمارقين وضرب أروع الأمثلة في البطولة والشجاعة .

**كان أمير أمير المؤمنين الامام عليّعليه السلام في مناسبات مختلفة يبين عظمة شخصية الامام الحسنعليه السلام العلمية والمعنوية للناس وكونه إماماً بعد أبيه للأمّة الاسلامية، وبهذا الصدد نشير هنا إلى بعض النماذج:**

❖ **كان في عصر خلافة أبي بكر، سأل أعرابي أبا بكر، فقال:**

إني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب عليَّ؟

فقال له أبو بكر: يا أعرابي أشكلت عليَّ في قضيّتك، فدلّه على عمر، ودلّه عمر على عبدالرحمن فلمّا عجزوا قالوا: عليك بالأصلع.

إشارة إلى أمير المؤمنين الامام عليّعليه السلام .

فقال أمير المؤمنين الامام عليّعليه السلام: سل أي الغلامين شئت.

فقال الامام الحسنعليه السلام: يا أعرابي ألك إبل؟

قال الأعرابي: نعم.

قال الامام الحسنعليه السلام: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنَّ بالفحول فما فضل منها فأهده إلى بيت اللّه العتيق الذي حججت إليه.

فقال أمير المؤمنينعليه السلام: إنّ من النوق السّلوب ومنها ما يزلق.

فقال الامام الحسنعليه السلام: إن يكن من النوق السّلوب وما يزلق فإن البيض ما يمرق.

فإستحسن الامام عليّ عليه السلام كلامه وقال: صدقت يا بنيّ.

ثمّ تلا الآية الشريفة:

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران ٣٤).

عندها سُمع صوت يقول: معاشر النّاس إنّ الذي فهّم هذا الغلام هو الذي فهّمها سُليمان بن داوُدعليه السلام.

اثباة الهداة: ج٢ ص٥٤٦

بحار الأنوار: ج٤٣ ص ٣٥٤.٣٥٥

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٠

## ❖ جواب الامام الحسن المجتبىعليه السلام لأسئلة الخضرعليه السلام.

كان في عصر أبي بكر، أقبل أميرالمؤمنينعليه السلام ومعه إبنه الامام الحسنعليه السلام وسلمان الفارسي، فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنينعليه السلام وجلس، ثمَّ قال:

يا أميرالمؤمنينعليه السلام إنّي قصدت أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنَّ، علمت أنّك وصيّ رسول اللّه حقّاً وإن لم تخبرني بهنّ علمت إنّك وهم

فقال له أميرالمؤمنينعليه السلام: سل عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني.

١ـ عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه.

٢ـ وعن الرجل كيف يذكر وينسى.

٣ـ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال.

فالتفت أمير لمؤمنين عليّعليه السلام إلى أبي محمّد الامام الحسن المجتبىعليه السلام فقال:

يا أبا محمّد أجبه.

فقال أبو محمّد الامام الحسنعليه السلام:

١. أمّا الانسان إذا نام فإنّ روحه معلّقة بالريح والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت يتحرك صاحبها إلى اليقظة فاذا أذن اللّه بردّ الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح إلى مسكنها في البدن وإن لم يأذن اللّه بردّ الروح إلى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع إلى صاحبها إلى أن يبعثه اللّه تبارك وتعالى.

٢. وأمّا الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في مقل حقّ، وعليه طبق فإن سمّى اللّه وذكره وصلّى عند نسيانه على محمّد وآله إنكشف ذلك الطبق وهو غشاوةٌ عن ذلك الحقّ وأضاء وذكر الرجل ما كان نسي وإن هو لم يصلّ على محمّد وآله بعد ذكر اللّه عزّ وجلّ إنطبقت تلك الغشاوة على ذلك الحقّ فاظلم القلب فنسى الرجل ما ذكر.

٣. وأمّا المولود الذي يشبه الأعمام والأخوال فإن الرجل إذا أتى أهله فواطئها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب أستكنت تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب إضطربت النطفة فوقعت في إضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رسول اللّه ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيّه وخليفته والقائم بحجّته، وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجّته، وأشار إلى الامام الحسن والامام الحسين والأئمّة التسعة من ذريّة الامام الحسين صلوات اللّه عليهم أجمعين وشهد لهم بالولاية، ثم مضى.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إتبعه يا أبا محمّد يعني الامام الحسن المجتبى عليه السلام فانظر أين يقصد، فخرج الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام في أثره فلمّا وضع الرجل رجله خارج المسجد لم يدر كيف أخذ من أرض اللّه فرجع إليه فأعلمه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد أتعرفه؟

قال الامام الحسن عليه السلام: اللّه ورسوله وأمير المؤمنين أعلم به.

قال الامام أميرالمؤمنين عليه السلام: ذاك الخضر عليه السلام.

اثبات الوصية: ص١٥٧ـ١٥٨

الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص ٣٩٨

### ❖ أجوبة الامام الحسن المجتبى عليه السلام لرجل أرسله معاوية متنكراً.

بعث معاوية رجلا متنكرا يسأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الرّوم، فلمّا دخل الكوفة وخاطب أميرالمؤمنين عليه السلام أنكره فقرّره فاعترف له بالحال.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: قاتل اللّه إبن آكلة الأكباد ما أضلّه وأضلّ من معه، قاتله اللّه لقدأعتق جارية ما أحسن أن يتزوّجها، حكم اللّه بيني وبين هذه الأمّة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأضاعوا أيّامي، عليَّ بالحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد، فدعوا.

فقال الامام عليّ عليه السلام: يا أخا أهل الشام هذان إبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهذا إبني فاسأل أيّهم أحببت.

فقال الشامي: أسأل هذا يعني الامام الحسن عليه السلام ثمَّ قال:

١ـ كم بين الحقّ والباطل؟

٢ـ وكم بين السّماء والأرض؟

٣ـ وكم بين المشرق والمغرب؟

٤- وعن هذا المحو الذي في القمر.
٥- وعن قوس قزح.
٦- وعن هذه المجرّة.
٧- وعن أوّل شيء إنتضح على وجه الأرض.
٨ - وعن أوّل شيء إهتزّ عليها.
٩ - وعن العين التي تأوى إليها أرواح المؤمنين وعن العين التي تأوى إليها أرواح المشركين.
١٠ - وعن المؤنث.
١١- وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض.
فقال الامام الحسنعليه السلام: يا أخا أهل الشام:
١- بين الحقّ والباطل أربعة أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.
٢- وبين السماء والأرض دعوة مظلوم ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه.
٣- وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذّبه.
٤- وأمّا المحو الذي في القمر فانّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه اللّه وقال سبحانه في قرآنه:
﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللّيل وَجَعَلْنا آيَةَ النّهار مُبْصِرَةً﴾ (الاسراء:١٢)
٥- وأمّا قوس قزح، فلا تقل: قزح، فان قزحاً شيطان،ولكنّها قوس اللّه وأمان من الغرق.
٦- وأمّا هذه المجرّة فهي أسراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوحعليه السلام.
٧- وأمّا أول شيء إنتضح على وجه الأرض فهو وادي دَلَس.
٨ - وأمّا أول شيء إهتزّ على وجه الأرض فهي النخلة.
٩- وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها: « سلمى » وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: « برهوت ».

١٠ـ وأمّا المؤنث فانسان لا يدري امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم، فان كانت امرأة بانت ثدياها وإن كان رجلاً خرجت لحيته وإلاّ قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة.

١١ـ وأمّا عشرة أشياء بعضها من أشدّ من بعض:

ـ فأشد شيء خلق اللّه الحجر.

ـ وأشد من الحجر الحديد.

ـ وأشد من الحديد النار.

ـ وأشد من النار الماء.

ـ وأشد من الماء السّحاب.

ـ وأشد من السّحاب الرّيح.

ـ وأشد من الرّيح الملك.

ـ وأشد من الملك ملك الموت.

ـ وأشد من ملك الموت الموت.

ـ وأشد من الموت أمر اللّه.

قال الشّامي: أشهد أنّك إبن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأن عليّاً عليه السلام وصيّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ملك الرّوم فلمّا أتاه، قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلاّ من معدن النبوّة.

تحف العقول: ص٢٥٧

❖ **الامام علي عليه السلام يؤيد جواب الامام الحسن المجتبى عليه السلام.**

بينما الامام الحسن بن عليّ عليه السلام في مجلس أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم فقالوا:

يا أبا محمّد أردنا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الامام الحسن عليه السلام: وما حاجتكم؟

قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة.

قال الامام الحسن عليه السلام: وما هي تخبرونا بها؟

فقالوا: إمرأة جامعها زوجها فلمّا قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا؟

فقال الامام الحسن عليه السلام: مُعضلة وأبوالحسن عليه السلام لها وأقول فإن أصبت فمن اللّه ثمّ من أميرالمؤمنين عليه السلام وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطىء إن شاء اللّه.

١. يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهرالجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتى يشقّ فتذهب عذرتها.

٢. ترجم المرأة لأنّها محصنة ( لأن حدّها مثل المرأة المحصنة التي ترتكب الزّنا).

٣. وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويردّ الوليد إلى أبيه صاحب النطفة ثمّ تجلد الجارية الحدّ.

فانصرف القوم من عند الامام الحسن عليه السلام فلقوا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمّد عليه السلام وما قال لكم؟ فأخبروه.

فقال الامام عليّ عليه السلام مؤيداً للامام الحسن عليه السلام :

« لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر ممّا قال إبني »

بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٥٣

❖ **جواب الامام الحسن المجتبىعليه السلام لسؤال يهودي معترض.**

كان الامام الحسنعليه السلام علاوة علًى زهده بمفهوم الاسلامي الأصيل، يلبس ملابس فاخرة وجميلة يعلوه الوقار والتواضع.

نُقل إنّه إغتسل وخرج من داره في حُلّة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ووجهه يشرق حسناً ونضرة النّعيم تعرف في أطرافه ثمّ ركب بغلة فارهة قطوف وسار في أزقّة المدينة.

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود، وقال: يابن رسول اللّه: أنصفني.

فقال الامامعليه السلام: في أي شيءٍ؟

فقال اليهودي: جدّك يقول: « الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر » وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدّنيا إلاّ جنّة تتنعّم بها وتستلذّ بها، وما أراها إلاّ سجناً لي قد أهلكني ضرّها وأتلفني فقرها.

فلمّا سمع الامام الحسنعليه السلام كلامه أشرق عليه نورالتأييد، وإستخراج الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطأ ظنّه وخطل زعمه وقالعليه السلام:

يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدَّ اللّه لي وللمؤمنين في دار الآخرة ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر لعلمت قبل إنتقالي إليه في هذه الحالة في سجن، ولو نظرت إلى ما أعدّ اللّه لك ولكلّ كافر في الدار الآخرة من سعير نار جهنّم ونكال العذاب الأليم المقيم لرأيت قبل مصيرك إليه في جنّة واسعة ونعمة جامعة.

الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ص١٥٦

**❖ الامام الحسن المجتبى عليه السلام في عصر إمامته.**

تولى الامام الحسن عليه السلام خلافة المسلمين وإمامة الناس وإستلم زمامها بعد شهادة أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام وكانت مدّة إمامته عشر سنوات من سنة ٤٠ الى ٥٠ من الهجرة فوقعت في هذه الفترة من حياته حوادث محزنة ومفرحة كثيرة .

غطت الأحزان سماء الكوفة وأزقّتها، وغرقت في العزاء حزناً على إستشهاد أمير المؤمنين الامام عليّ عليه السلام في يوم ٢١ من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ من الهجرة.

فجاءت الناس أفواجاً معزّيةً الامام الحسن عليه السلام وأخاه الامام الحسين عليه السلام فخطب الامام الحسن عليه السلام والناس مجتمعين، وقال بعد الحمد والثّناء والصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عله وآله وسلّم:

**« لقد قبض في هذه الليلة رجلٌ لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عله وآله وسلّم فَيقيه بنفسه،وكان رسول اللّه صلّى اللّه عله وآله وسلّم يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه ».**

ولقد تُوفّي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قُبض يوشع بن نون عليه السلام وصيّ موسى عليه السلام، وما خلّف ضوواء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم فَضُلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً زهله »، ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثمّ قال عليه السلام: « أنا ابنُ البشير، أنا ابن النّذير، أنا ابن الدّاعي الى اللّه بإذنه، أنا ابن السّراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب اللّه عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت إفترض اللّه حُبَّهم في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ لا أسْئَلُكمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدّةَ في القُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً﴾ (الشورى٢٣).

ثمَّ قال عليه السلام: « فالحسنة مودَّتنا أهل البيت ».

ثمّ جلس عليه السلام فقام عبدالله بن عباس بين يديه فقال:
معاشر الناس هذا إبن نبيّكم ووصيّ إمامكم فبايعوه.
فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبّه الينا، وأوجب حقّه علينا، وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتّب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبدالله بن عباس إلى البصرة ونظر في الأمور.

إرشاد المفيد: ج ٢ ص٥.٤

ولمّا بلغ الطاغية معاوية بن أبي سفيان وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام وبيعة الناس للامام الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الامام الحسن عليه السلام الأمور.
فعرف ذلك الامام الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند حجّام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخرج القينّي من بني سليم وضرب عنقه.
وكان بين الامام الحسن عليه السلام وبين معاوية مكاتبات ومراسلات وإحتجاجات للامام الحسن عليه السلام في إستحقاقه الأمر، وأخيراً سلك معاوية طريق الطغيان وسار بجيشه نحو العراق للاطاحة بحكومة الامام الحسن عليه السلام.
وقام الامام الحسن عليه السلام بتعبئة الناس ليلتحقوا باخوانهم في جبهات المواجهة مع معاوية وجيشه، ولكن الناس لم يظهروا رغبتهم بالالتحاق بركب الامام الحسن عليه السلام فكلّمهم الامام مراراً حتى إنصاعوا إليه.
ولكنهم كانوا منقسمين إلى خمسة أحزاب:
١ـ فبعضهم شيعة له ولأبيه. عليهما السلام.
٢ـ وبعضهم مُحكِّمة يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة وهم الخوارج.
٣ـ وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم.
٤ـ وبعضهم شكّاك ( أي مردّدون بين حماية الامام الحسن عليه السلام وبين الخوف من انتصار معاوية فيتضرّر مستقبلهم).
٥ـ وبعضهم أصحاب عصبيّة اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين.

فسار عليه السلام حتى أتى على دير كعب، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك.

إرشاد المفيد: ج ٢ ص٧

فلمّا أصبح أراد الامام الحسن عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبريء أحوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك أولياؤه من أعدائه فأمر أن ينادى في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر وبعد الحمد والثّناء والصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عله وآله وسلّم قال:

« أمّا بعد فواللّه إنّي لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد اللّه ومنّه وأنا أنصح خلق اللّه لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينةً ولا مريداً له بسوءٍ ولا غائلة، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبون في الفرقة، ألا وإنّي ناظرٌ لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تُخالفوا أمري، ولا تردّوا عليَّ رأيي، غفر اللّه لي ولكم وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرّضا ».

فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟

قالوا: نظنّه واللّه يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه.

فقالوا: كفر واللّه الرّجل ( أي الامام الحسن عليه السلام) ثمّ شدّوا على فسطاطه فانتبوه، حتى أخذوا مصلاّه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبدالرحمن بن عبداللّه الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء.

ثم دعا بفرسه فركبه وسار معه شوب من الناس فلمّا مرَّ في مظلم ساباط ( المدائن ) بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجرّاح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال: اللّه أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم، فاعتنقه الامام الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب إليه رجل من شيعة الامام الحسن عليه السلام يقال له عبداللّه بن خطل الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه وقتله.

وحمل الامام الحسنعليه السلام على سرير إلى المدائن فأنزل بع على سعد بن مسعود الثّقفي وكان عامل أمير المؤمنينعليه السلام فأقرّه الامام الحسنعليه السلام على ذلك وإشتغل بنفسه يعالج جرحه.

إرشاد المفيد: ج ٢ ص٩٨

وقام جماعة من رؤوساء القبائل في معسكر الامام الحسنعليه السلام إلى معاوية بالسمع والطاعة في السّر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الامام الحسنعليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو قتله.
ازدادت بصيرة الامام الحسنعليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيّات المحكّمة أي الخوارج في بما أظهروه له من السّب والتّكفير واستحلال دمه ونهب أموالهعليه السلام ولم يبق معهعليه السلام من يأمن غوائله إلاّ خاصّته من شيعتهعليه السلام وشيعة أبيه أمير المؤمنينعليه السلام.
فكتب إليه معاوية طالباً منه الهدنة والصّلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا لمعاوية فيها الفتك بالامام الحسنعليه السلام وتسليمه إليه فاضطرّ الامام الحسنعليه السلام إلى إجابته للصّلح تحت عدّة شروط.

إرشاد المفيد: ج ٢ ص٩-١٠

**❖ شرائط الصّلح وعدم وفاء معاوية.**

ذكر إبن الصّباغ المالكي في الفصول المهمة صورة لكتاب الصّلح بين الامام الحسنعليه السلام ومعاوية:
بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الامام الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان صالحه:
١ـ على أن يُسلم إليه ولاية المسلمين وأن يعمل فيهم بكتاب اللّه وسنّة رسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.
٢ـ وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً.
٣ـ على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض اللّه تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ وشعته آمنون على أنفسهم

وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد اللّه وميثاقه.

٤ـ وعلى أن لا يبغي للامام الحسن بن عليّ عليه السلام ولا لأخيه الامام الحسين عليه السلام ولا لأحد من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم غائلة سوء سرّاً وجهراً ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق.

أعيان الشيعة: ج ١ص٥٧٠

وذكر البعض شروط أخرى:

١ـ أن يترك سبّ أمير المؤمنين الامام عليّ عليه السلام والقنوت عليه في الصلاة.

٢ـ أن يفرّق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وصفّين ألف ألف درهم.

٣ـ يوصل كلّ ذي حقّ منهم حقّه.

تاريخ الطبري: ج ١ص١٢٢

وتمّ الصّلح في ٢٥ من ربيع الأوّل سنة ٤١ للهجرة وقد حضره جماعة وتعهّد معاوية بالعمل به.

ويتضح من هذه الشروط لو تمّ الوفاء بها من قبل معاوية لاستطاع الامام الحسن عليه السلام أن يتخذه عاملاً لتجديد قواه والاستفادة من الفرصة لتغيير المعادلة، ولكن معاوية بمجرّد تسلّطه على الأوضاع وإستتباب الأمور له نزل النّخيلة وهي معسكر الكوفة وكان ذلك يوم جمعة فصلّى بالناس وخطب بهم وقال:

« إنّي واللّه ما قاتلتكم لتُصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنّكم لتفعلون ذلك ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني اللّه ذلك وأنتم كارهون ألا وإنّي كنت مُنيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيءٍ منها ».

أعيان الشيعة: ج ١ص٥٧٠

وبهذه الصورة إنكشف الوجه الحقيقي لمعاوية المطويّة على المكر والخديعة والغدر وعدم الوفاء أمام الناس، وهكذا عزل الامام الحسن عليه السلام عن الساحة السياسية ورجع إلى المدينة منتظراً لأمر اللّه تعالى، وقد دامت مدة خلافته ستّة أشهر وأربعة أيام من يوم ٢١ رمضان سنة ٤٠ للهجرة حتى عقد الصّلح في ٢٥ ربيع الأول سنة ٤١ للهجرة وبقي تسع سنين وأربعة أشهر في المدينة بعيداً عن الحكومة.

**❖ الاحتجاجات الشديدة للامام الحسن المجتبى عليه السلام مع معاوية.**

نشبت إحتجاجات شديدة وفي مواطن عديدة للامام الحسن عليه السلام وإجابة معاوية عليها أمام الرأي العام واليكم عدة من تلك النماذج:

**١ـ دعاء الامام الحسن المجتبى عليه السلام وإجابة الناس له بـ ( آمين ).**

دخل الطاغية معاوية إلى الكوفة بعد أيام من قرار الصّلح وأخذ البيعة من الناس لنفسه، ولمّا بويع خطب فذكر الامام عليّاً عليه السلام فنال منه ومن الامام الحسن عليه السلام مادحاً لنسبه من أبي سفيان، ومستهزىءً من الامام عليّ عليه السلام ونسبه فقام الامام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ الامام الحسن عليه السلام بيده وأجلسه، ثمّ قام فقال:

« أيّها الذّاكر عليّاً عليه السلام أنا الحسن وأبي عليّ عليه السلام، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمّي فاطمة عليها السلام وأمّك هند، وجدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وجدّك حرب، وجدّتي خديجة عليها السلام وجدّتك فُتيلة أو (نثيلة)، فلعن اللّه أخملنا ذكْراً وألأمنا حسباً وشرَّنا قدماً وأقدمنا كُفراً ونفاقاً ».

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

الإرشاد للشيخ المفيد: ص٣٥٥

**٢ـ ليس المعيار إجتماع الناس.**

قال معاوية للامام الحسن بن عليّعليه السلام يوماً: أنا خير منك يا حسنعليه السلام.

قال الامام الحسنعليه السلام: وكيف ذاك يا ابن هند؟

قال معاوية: لأنّ الناس قد أجمعوا عليَّ ولم يجمعوا عليك.

قالعليه السلام: هيهات هيهات لشرٍّ ما علوت، يابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره.

- فالطائع لك عاص اللّه.
- والمكروه معذور بكتاب اللّه.

وحاش للّه أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكنّ اللّه برّأني من الرّذائل كما برّأك من الفضائل.

بحار الأنوار: ج٤٤ ص١٠٤

وبهذا أعطى الامام الحسنعليه السلام درساً للناس وأعتبر فيه أنّ قيمة المرء هي قيمه الانسانية لا إجتماع الناس حوله بالمكر والخداع.

**٣ـ إفشال مؤامرة معاوية.**

قال معاوية من أجل كسب ودّ الناس إليه: إذا لم يكن الهاشميّ جواداً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الزّبيري شجاعاً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه، وإذل لم يكن المخزومي تياهاً ( مستكبراً ) لم يشبه قومه.

فبلغ ذلك الامام الحسنعليه السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقر، وتزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنأ، وتحارب بنو الزّبير فيتفانوا، وتحلم بنو أميّة فتحب.

وبهذه الصورة أفشل الامام الحسنعليه السلام مكر معاوية.

كشف الغمّة: ج٢ ص١٥١

### ٤. قطع كلام الطاغوت.

قام الطاغية معاوية خطيباً يوم قدم المدينة في مجلس حضره الامام الحسنعليه السلام فقال: أين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقام الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام فخطب وحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

« إنّه لم يبعث نبّي إلاّ جعل له وصيّ من أهل بيته ولم يكن نبيّ إلاّ وله عدوّ من المجرمين، كما ورد في القرآن الكريم:

﴿وَكَذلكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبيٍّ عَدُّواً منَ المُجرمين﴾ ( سورة الفرقان آية ٣١ )

وإنّ عليّاًعليه السلام كان وصيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من بعده، وأنا إبن عليّعليه السلام، وأنت إبن صخر، وجدّك حرب، وجدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأمك هند وأمي فاطمة عليها السلام، وجدّتي خديجة عليها السلام وجدتّك نثيلة، فلعن اللّه ألأمنا حسباً، وأقدمنا كفراً، وأخملنا ذكراً، وأشدّنا نفاقاً ».

فقال عامة أهل المجلس: آمين.

فنزل معاوية وقطع خطبته.

كشف الغمّة: ص١٥٠

الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٤٢٠

### ٥. إستكار الامام الحسن المجتبىعليه السلام لمعاوية.

لما قدم معاوية للكوفة قيل له: إنّ الامام الحسن بن عليّعليه السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس وأعينهم.

فأبى معاوية عليهم وأبو عليه، إلاّ أن يأمره بذلك فأمره.

فقام الامام الحسنعليه السلام دون مقامه في المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها الناس، فإنّكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ لم تجدوا غيري وغير أخي الامام الحسينعليه السلام وإنا أعطينا صفقتنا هذه الطاغية، وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية، وهو في

مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها.

ثمّ تلا الآية الكريمة: ﴿وإنْ أدْري لَعَلّهُ فتْنةٌ لَكمْ وَمَتاعٌ إلى حِين﴾(الأنبياء:١١١) وأشار بيده إلى معاوية حيث كان جالساً أعلى المنبر.

فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

فقال الامام الحسن عليه السلام: ما أردت إلاّ ما أراد اللّه عزّ وجلّ.

فقام معاوية فخطب خطبة فاحشة، فسبّ فيها أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

فقام إليه الامام الحسن بن عليّ عليه السلام فقال له وهو على المنبر:

ويلك يابن آكلة الأكباد أوَ أنت تَسبُّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

« من سبَّ عليّاً عليه السلام فقد سبَّني ومن سبَّني فقد سبَّ اللّه، ومن سبَّ اللّه أدخله اللّه نار جهنَّم خالداً فيها مُخلَّداً وله عذابٌ مُقيم ».

ثمّ انحدر الامام الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره ولم يصل إلى هناك بعد ذلك أبداً.

الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٤٢٠

بحار الأنوار: ج٤٤ ص٩١

يتضح لنا من مضمون هذه الاحتجاجات أنّ الامام الحسن عليه السلام كان مجبوراً على الصّلح، ويعترض ويحتج على معاوية كلّما سنحت الفرص المناسبة له، ولم يمد يد الولاء والخضوع له، بل يرسل سهام غضبه عليه وعلى بني أميّة واستمرّ على هذا النهج إلى آخر لحظات عمره الشريف.

❖ لماذا صالح الامام الحسن المجتبىعليه السلام معاوية؟

يجب الانتباه أن الصلح الاسلامي يختلف عن التسليم إختلافاً جوهرياً، وقد وقع الذين رأو أن صلح الامام الحسنعليه السلام هو تسليم لمعاوية في خطأ فاحش.

لأن التسليم والمهادنة هي نوع من أنواع المداهنة والمجاملة والنفاق، وهذا النوع من المهادنة بعيد كل البعد عن ساحة الاسلام الأصيل.

ولكن الصلح الاسلامي الذي ارتضاه الامام الحسنعليه السلام لم يكن بهذا الشكل أصلاً، بل كان مشابهاً لصلح الحديبية الذي عقده رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مع مشركين مكة على أساس شرائط أدّت إلى حفظ القوى وكسب الامتيازات فأين الصلح العادل على أساس شرائط إيجابية وبنّاءة من التسليم الذليل للأعداء .

إنّ حياة الامام الحسنعليه السلام وإحتجاجاته مع معاوية وأصحابه لخير شاهد على أن الامام الحسنعليه السلام لم يكن رجل تسليم وخضوع لمعاوية، بل كان صلحه تكتيكاً شجاعاً في ظروف حرجة للغاية، وكان لابد من انتخاب هذه الطريقة وهكذا انتخاب في تلك الشرائط لدليل على العقل وبعد النظر والشجاعة الفائقة للمنتخب.

إنّ الصلح المخزي هو ذلك الصلح الذي يعني التسليم بلا قيد وشرط مما يجعل الانسان تحت مظلّة الصلح مطيعاً للطواغيت وفاقداً لارادته وإستقلاله متخذاً نفسه وسيلة بأيديهم فيجب الاحتراز عنه.

أما لو كان الصلح بشروط تحت ظروف حرجة من أجل حفظ كيانه وأصحابه فليس هذا إلاّ تدبيراً حكيماً وسياسةً زكيّةً ولائقةً في مقابل الأضرار التي ينجم عنها في حالة الاستمرار في الحرب.

فصلح الامام الحسنعليه السلام صلح حكيم على أساس شرائط مهمّة جدّاً على الرغم من أنّ معاوية لم يفِ بتلك الشرائط بعد إنعقادها، مما يكشف النّقاب عن خبث باطنه وفساد طينته والوجه المزور له أمام المسلمين وكان باعثاً على إنزال الضربات المهلكة على حكومة بني أميّة فيما بعد.

وكانت إحدى ثمرات صلح الامام الحسنعليه السلام هي الوقوف أمام الخطر الكبير المتوقع من جانب الأعداء الخارجيين لأن دولة الروم الشرقية كانت تتحين الفرص المناسبة للإنقضاض على المسلمين، لذا كان غرض الامام الحسنعليه السلام حفظ الاسلام وأن ليس من الحكمة القيام بحرب داخلية حفاظاً على الاسلام. بالاضافة أن الأوضاع الداخلية لحكومة الامام الحسنعليه السلام وأصحابه وعسكره كانت غير منتظمة وكان جيشه يتألف من عدة مجموعات مختلفة، الشيعة المخلصين، والخوارج، المطيعين لرؤساء القبائل، وأهل الشك وأهل الطمع الذين بانتظار الغنائم الحربية.

لقد أنكرت جماعات مختلفة على الامام الحسنعليه السلام صلحه وتراكمت عليه الأسئلة فأجابعليه السلام بأجوبة متنوعة:

١. إنّي لم أجد أنصاراً.

٢. إنّ أصحابي لمختلفون ولكل منهم وجهة .

٣. إنّ للّه في كل يوم شأناً ( والآن اتخذ الجهاد شكلاً آخر ).

٤. لولا الصّلح لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلاّ قتل.

٥. لست أرى أن أحملكم على ما تكرهون وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب وفشل عن القتال.

٦. إنّ صلحي كقصّة الخضر وموسى عليهما السلام لمّا خرق الخضرعليه السلام السفينة، لتصل إلى يد أصحابها، وإلاّ لأغتصبها الطاغية، ولمّا خفي على موسىعليه السلام سرّ ذلك سخط من فعل الخضرعليه السلام ولالتبس وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي.

٧. إنّ علة صلحي مع معاوية هي نفس علّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مع الكفار من بني ضمرة وبني أشجع وأهل مكة حين إنصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.

٨ . ويحكم ما تدرون ما عملت، واللّه الذي عملت خيرلشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

بحار الأنوار: ج٤٤ ص٢.١٩

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣٤.٣٥

❖ **سخاء الامام الحسن المجتبى عليه السلام واهتمامه بالمحرومين.**

إن الامام الحسن عليه السلام كان خرج من ماله مرّتين وقسّمها بين الفقراء والمساكين،وقاسم اللّه عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله، حتى أنّه كان يعطي نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً.

اسد الغابة: ج٢ ص١٣

بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٥٧-٣٥٨

❖ جاءه عليه السلام فقير يشكو حاله ولم يك عنده عليه السلام في ذلك اليوم شيء فعزّ عليه الأمر واستحى من ردّه فقال عليه السلام له:

أنّي أدلّك على شيء يحصل لك منه الخير.

فقال الفقير: يابن رسول اللّه ما هو؟

قال الامام الحسن عليه السلام: إذهب إلى الخليفة فإنّ إبنته قد توفيّت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزية بليغة فعزّه بهذه الكلمات يحصل لك منه الخير.

قال الفقير: يابن رسول اللّه احفظني إياها.

قال الامام الحسن عليه السلام: قل له: «الحمد للّه الذي سترها بجلوسك على قبرها ولم يهتكها بجلوسها على قبرك».

وحفظ الفقير هذه الكلمات وجاء إلى الخليفة فعزّاه بها، فذهب عنه حزنه وأمر له بجائزة.

وقال له الخليفة: أكلامك هذا؟

قال الفقير: لا ، وإنما هوكلام الامام الحسن عليه السلام.

قال الخليفة: صدقت فإنّه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى.

حياة الحسن ع: ج١ص١٢٩

❖ قال أنس بن مالك: جاءت جارية للامام الحسن بن عليّ عليهما السلام بطاقة ريحان وأهدته إلى الامام عليه السلام فأخذها منها فقال لها:
أنت حرّة لوجه اللّه.
فقلت له في ذلك: وهل تعتقها لمجرّد بطاقة ريحان؟
فقال الامام الحسن عليه السلام: أدّبنا اللّه تعالى فقال:
﴿إذا حُيّيتُمْ بتَحية فَحَيُّوا بأَحْسَنَ منها﴾ (النساء: ٨٦)
وكان عتقها هو الجواب الأحسن.

مناقب آل أبي طالب: ج٤٣ص٣٣٨

❖ مرَّ الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات من الخبز على الأرض وهو قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يابن بنت رسول الله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى الغداء،فنزل عليه السلام وقال: إنّ اللّه لا يحبّ المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى إكتفوا والزّاد على حاله ببركته ثمّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم.

بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٥٢

❖ إنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والامام الحسن عليه السلام لا يرد، فلمّا فرغ أقبل الامام الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك، فقال: أيّها الشيخ أظنّك غريباً ولعلّك شبهت، فلو إستعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو إسترشدتنا أرشدناك، ولو إستحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت إرتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً. فلمّا سمع الرجل الشامي كلامه بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة اللّه في أرضه، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق اللّه إليَّ، والآن أنت أحب خلق اللّه إليَّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن إرتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم.

كشف الغمّة: ج٢ص١٣٥ / بحار الأنوار:ج٤٣ص٣٤٤

**❖ عبادة الامام الحسن المجتبى عليه السلام وخوفه من الله تعالى .**

قال الامام سيّد السّاجدين عليه السلام:

**« إنّ الحسن بن عليّ أبي طالب عليهما السلام كان أعْبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان اذا حجّ حجَّ ماشياً وربَّما مشى حافياً، وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبْر بكى، واذا ذكر البعْث والنّشور بكى، واذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، واذا ذكر العرْض على اللّه تعالى ذكْره شهق شهْقةً يُغشى عليه منها، وكان اذا قام في صلاته ترْتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان اذا ذكر الجنّة والنار إضْطرب إضطراب السّليم، وسأل اللّه الجنّة وتعوَّذ به من النّار ».**

وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب اللّه عزّ وجلّ ﴿ يا أيّها الذينَ آمنوا ﴾ إلاّ قال: لبّيك اللّهمّ لبّيك، ولم يُرَ في شيءٍ من أحواله إلاّ ذاكراً للّه سبحانه، وكان أصدق النّاس لهجةً، وأفصحهم منطقاً.

بحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٣١

كان الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له:

يابن رسول اللّه لمَ تلبس أجود ثيابك؟

فقال عليه السلام: « إنّ اللّه تعالى جميلٌ يُحبُّ الجمال، فأتجمّل لربِّي، وهو يقول: ﴿ خُذوا زينَتَكمْ عنِدَ كُلِّ مَسْجد ﴾ (الأعراف: ٣١)

فأحبّ أن ألبس أجود ثيابي. بحار الأنوار: ج٨٣ص١٨٥

تفسير العياشي: ج٢ ص١٤

وكان إذا بلغ المسجد رفع رأسه ويقول:

**« الهي ضيفك ببابك، يا مُحسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ».**

إنّ الامام الحسن عليه السلام حجَّ ٢٥ حجَّة ماشياً، من المدينة إلى مكة حوالي ٨٠ فرسخاً وكان يقول عليه السلام:

**« إنّي لأستحي من ربِّي أن ألقاه ولم أمشي إلى بيته ».**

ومن كلام الامام الحسن عليه السلام في الزّهد والعبادة:

**« يابن آدم عف عن محارم اللّه تكن عابداً، وارض بما قسَّم اللّه سبحانه تكن غنيّاً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً، إنّه كان بين أيديكم أقوامٌ يجْمعون كثيراً ويبنون مُشيَّداً ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً ومساكنهم قبوراً، يابن آدم إنّك لم تزل في هدّم عمرك منذ سقطت من بطنِ أمّك، فخذ ما في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع ».**

كشف الغمّة: ج٢ ص١٣٠

## ❖ شهادة الامام الحسن المجتبى عليه السلام .

على الرغم من أنّ الطاغية معاوية قد وصل إلى أهدافه المشؤومة، لكن وجود الامام الحسن عليه السلام كان سدّاً منيعاً أمام تحقق أهدافه المنحرفة، وإحدى تلك الأهداف تعيين وصيّ له، فكان يخشى القيام بذلك مع وجود الامام الحسن عليه السلام ومن جانب آخر فانّ الامام الحسن عليه السلام كان يستغل الفرص المناسبة لاظهار إعتراضه وإنكاره لمعاوية حتى إنّه قد أطلق عليه إسم طاغوت، لذا نجد معاوية قد صمّم على قتل الامام عليه السلام وسمّه.

فوجد معاوية جعدة بنت الأشعث وكانت زوجة الامام عليه السلام وسيلة مناسبة لإجراء هدفه المنحط هذا، فأرسل لها ١٠٠ ألف درهم ووعدها بأن يزوجها من ولده يزيد لعنه اللّه بعد الامام الحسن عليه السلام فسمّمت جعدة الامام الحسن عليه السلام بواسطة لبن أو ماء مسموم ولم يمض طويلاً حتى أستشهد الامام عليه السلام.

ارشاد المفيد: ج٢ ص٣.٢

فبعث إليها الطاغية معاوية ١٠٠ ألف درهم ولم يزوّجها بيزيد وقال: أخشى أن تصنعي بابني ما صنعت بابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

الاحتجاج للطبرسي: ج٢ ص١٣

وقال الامام الصّادق عليه السلام: إنّ الأشعث بن قيس كان من رؤساء الخوارج، شرك في دم أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وإبنته جعدة سمّت الامام الحسن عليه السلام وإبنه محمّد شرك في دم الامام الحسين عليه السلام. روضة الكافي: ص١٦٧

قال عمران بن إسحاق: كنت مع الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام فدخل الامام الحسن عليه السلام المخرج فلمّا خرج قال:
« لقد سُقيت السّمَّ مراراً ما سُقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت قطعة من كبدي، وجعلتُ أقلّبها بعود في يدي ».

ارشاد المفيد: ج٢ ص١٣

**❖ وصية الامام الحسن المجتبى عليه السلام لأخيه الامام الحسين عليه السلام.**

وحينما ظهرت علامات الموت على الامام الحسن عليه السلام دعا أخاه الامام الحسين عليه السلام وقال:
**« إنّا للّه لقد نُعيت إليَّ نفسي، لقد سقوني السّمَّ، ولفظت قطعة من كبدي في الطّشت، إذا أنا متُّ فهيّئني ثُمّ وجّهني إلى قبر جدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لأجدّد به عهداً، وستعلم يا ابن أمي إنّ القوم يظنون إنّكم تريدون دفني عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيجلبون في ذلك ويمنعونك منه، وباللّه أقسم عليك أن تهرق في أمري محْجمة دمٍ ».**

ارشاد المفيد: ص١٤

**❖ فرح الطاغية معاوية بشهادة الامام الحسن المجتبى عليه السلام وكلام إبن عباس القاطع.**

لمّا بلغ معاوية موت الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام سجد وسجد من حوله، وكبّر وكبّروا معه، فدخل إليه إبن عباس، فقال له معاوية: يابن عباس أمات أبومحمّد يعني الامام الحسن عليه السلام.

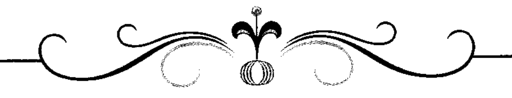
قال إبن عباس: نعم رحمه اللّه وبلغني تكبيرك وسجودك، أما واللّه ما يسدُّ جثمانه حُفرتك ولا يزيد إنقضاء أجلهِ في عمرك.
قال معاوية: حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش.
فقال إبن عباس: إنَّ الذي وكَّلهم إليه غيرك، كنّا صغاراً فكبرنا.
قال معاوية: فأنت تكون سيّد القوم.
فقال إبن عباس: أمّا أبوعبداللّه الامام الحسين بن عليّ عليهما السلام باقٍ.

مناقب آل أبي طالب: ج٤ص٤٣
العقد الفريد: ج٤ ص٣٦

**❖ رأي الامام الحسن المجتبى عليه السلام في معنى السياسة.**
سأله شخص عن رأيه في السياسة.
فقال عليه السلام: **هي أن ترعى حقوق اللّه، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات.**
**فأمّا حقوق الله، فأداء ما طلب، والإجتناب عمّا نهى.**
**وأمّا حقوق الأحياء، فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك ولا تتأخر عن خدمة أمّتك، وأن تخلص لوليّ الأمر ما أخلص لأمّته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه اذا ما جاد عن الطريق السّوي.**
**وأمّا حقوق الأموات، فهي أن تذكر خيراتهم، وتتغاضى عن مساوئهم فإنَّ لهم ربّاً يحاسبهم.**

حياة الامام الحسن ع(باقر شريف القرشي)
ج١ص٣٥١





# دعاء للإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

اللَّهمَّ إنِّي أتقرّب إليكَ بجودكَ وكرمكَ، وأتقرّبُ إليكَ بمحمّد عَبْدكَ ورسولكَ، وأتقرّبُ إليكَ بملائكتكَ المقرّبين وأنْبيائكَ ورُسلكَ أن تُصلّي على مُحمّد عَبْدكَ ورسولكَ وعلى آل محمّد وأن تقيلَني عَثْرتي وتَسْترَ عليَّ ذُنوبي وتَغْفرها لي وتَقْضي لي حَوائجي، ولا تُعذّبني بِقبيح ما كانَ منّي، فإنّ عَفْوكَ وجودكَ يَسعني، إنّكَ على كُلّ شَيء قَديرٌ.



# الموعظة الحسنة
# من
# الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

❖ العارُ أهون من النّار.

❖ اللُّؤْم أن لا تشكر النِّعمة.

❖ ما تشاور قومٌ إلاّ هدوا إلى رُشْدهم.

❖ رأس العقل معاشرة الناس بالجميل .

❖ إذا لقيَ أحدكم أخاه فليُقبّل موضع النّور من جبهته.

❖ المروءة: شُحُّ الرَّجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق.

❖ من اتَّكل على حُسن الاختيار من الله له لم يتمنَّ أنَّه في غير الحال التي اختارها الله له .

❖ القريب من قرّبته المودَّة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودَّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب من يد إلى جسد وإنَّ اليد تغلُّ فتقطع وتحسم .

## مدح الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

حسن المجتبى تقبّل ثنائي ... ومديحي يا سيدا ذا العلاءِ

أنت ريحانة الرسول وسبط ... وحفيد لخاتم الأنبياءِ

تُه جلالا وسؤدداً واعتزازاً ... ببتول وسيد الأوصياءِ

كفّه البحر حين يعطي ولكن ... من عطايا البيضاء والصفراءِ

علمه الغيث حين يهطل وبلا ... فترى منه خضرة الصحراءِ

حلمه الطود راسياً مستقراً ... لا تثنّيه عاصفات الهواءِ

نطقه العذب كالزلال ارتشافاً ... يتلقّاه من صغى، بهناءِ

جاهد المارقين والقاسطينا ... والأولى ينكثون حين الوفاءِ

خلقة، ما أجلّ من قد براه ... في جمال، وهيبة، وبهاءِ

خلقه كالنسيم عند مهبّ ... الفجر صبح الربيع بالأشذاءِ

هو مولى على جميع البرايا ... قام أم لم يقم، بوحى السماءِ

سيد وابن سيد وكريم ... أنجبته أعاظم الكرماءِ

## رثاء الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

جــرعـــتــه يد الزمـــان مــراراً اكــؤســـاً ملؤها زعـــاف وعلقم

فــابن هند عليه جـرّ جـيـوشـاً وأقــامـــوا عليـــه أخـــبث ملحم

طعـنتـــــه بـخـنـجــــر يد بغي اذ لســاباط حـيـنمـا كـان أقـدم

وعلى رجله أمـــال عـــصـــاه مـــوصلي أثيم أعـــمى ملثّم

نـهــــبـــــوا ثـقـلـه وأردوه فـي أرض ومـــا فـي أولئكم من ترحّم

سلبـــوه عـــمـــامـــة ورداءاً حـسـبـوه من بغـيـهم خـيـر مـغنم

نافـقت صـحـبـه عليـه وسـبـوه عـناداً بـالنصح إذ مـــا تـكلّم

يالـه اللّ حين سـيطر حــرب ولسبّ الوصـي، حــقــداً تقــدّم

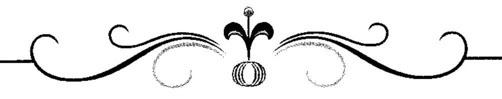
ابن هند الوضـــيع حين تولى شـيـعـة الطـهـر قـد أباد وأعـدم

وأخـيـراً جـعـيـدة أردت الطـهـر بـكـأس رافـت بشـىء من الـسـمّ

مـــرّقت قلبــه المبــارك اربـاً حـيـنذاك الامـام اسـتـفـرغ الدم

ورمت مـرئة لجـثـمـانه الطاهر بالســهم في ضـجـيج مـرسّم

# المعصوم السّادس
# الإمام الرّابع من أئمّة أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين
# الامام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام



## الصلاة والسلام على الإمام

## عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام

اللَّهمَّ صَلِّ عَلى عَليِّ بنِ الحُسَيْنِ سَيِّدِ العابدينَ الَّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَئِمَّةَ الهُدى الَّذينَ يَهْدونَ بالحَقِّ وَبهِ يَعْدِلونَ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هادياً مَهْدياً اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبيائِكَ حَتّى تبْلُغَ بهِ ما تَقَرُّ بهِ عَيْنُهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَزيزٌ حَكيمٌ .

االدعاء والزيارة ص١٩٦

**الاسم:** عليّ بن الحسين عليهما السلام.

**القابه:** السّجاد،زين العابدين،سّيد العابدين،وزين الصالحين ووارث علم النبيّين،وخازن وصايا المرسلين،ووصيُّ الوصيّين،وإمام المؤمنين ومنار القانتين،والخاشع، والمتهجد،والزاهد،والعابد،والبكّاء،وذوالثفنات،وإمام الأمّة،وأبو الأئمّة ومنه تناسل ولد الإمام الحسين عليه السلام.

**الأب:** الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

**الأم:** السيدة شهربانو عليها السلام بنت يزدجرد الثالث.

كانت السيدة شهربانو عليها السلام من بنات يزدجرد الثالث قبل أن تفتح بلاد إيران بيد المسلمين،رأت السيدة شهربانو عليها السلام في الرؤيا نبيّ الاسلام صلّى اللّه عليه وآله وسلم ورد إيران ودخل قصر المدائن،ومعه الإمام الحسين عليه السلام وجلس قريباً منها وعرّف الإمام الحسين عليه السلام بها وقال صلّى اللّه عليه وآله وسلم:

يا بنت ملك العجم: أنا خطبتك للحسين عليه السلام.

وفي الليلة الثانية،رأت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الرّؤيا وهي تدخل أيوان القصر وتقول لشهربانو:

إنّ الغلبة تكون للمسلمين،وإنّك تصلين عن قريب الى ابني الحسين عليه السلام سالمة لا يصيبك بسوء أحد. ففتح جيش الاسلام في أيام خلافة عمر بلاد الفرس وحملوا معهم سبايا من النساء،وكانت السيدة شهربانو عليها السلام بينهن،فجاء أهل المدينة الى النظر إليهاولكنّها كانت سيّدة عفيفة ولذا غطّت وجهها.

رياحين الشريعة: ج٢ ص ١١-١٤

بحار الأنوار:ج٤٦ ص١١

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقدمت بنت يزدجرد وهي أسيرة على عمر فأمر عمر أن ينادى عليها فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجوز لك بيع بنات الملوك وان كانوا كافرين، خيّرها رجلاً من المسلمين، فخيّرها فاختارت الإمام الحسين عليه السلام بعلاً لها. فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للإمام للحسين عليه السلام:

**لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض.**

أصول الكافي: ج١ص ٤٦٧

**تاريخ ومحل الولادة:** ولد عليه السلام يوم الخامس من شعبان من سنة ٣٨ من الهجرة.

**تاريخ ومحل الشهادة:** أستشهد عليه السلام مسموماً في يوم ٢٥ من شهر محرّم سنة ٩٥ من الهجرة في المدينة المنورّة ودسَّ له جلاوزة الطاغية هشام بن عبدالملك السّم بأمر منه وقد ناهز عمره الشريف ٥٧ سنة .

**مرقده الشّريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.

وكانت مدة إمامته ٣٥ سنة وقد عاصر خمسة من خلفاء بني أميّة:

١ـ يزيد بن معاوية ٢ـ معاوية بن يزيد ٣ـ مروان بن الحكم

٤ـ عبدالملك بن مروان ٥ـ الوليد بن عبدالملك.

ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم أنّه قال: للّه من عباده خيرتان،فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس،وكان يقول عليّ بن الحسين عليه السلام: أنا بن الخيرتين لأن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم،وأمّه بنت يزدجرد الملك.

وأنشأ أبو الأسود :

**وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم — لأكرم من نيطت عليه التمائم**

❖ روى ابن عباس : أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأني أنظر الى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم يخطر بين الصفوف.

❖ عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: ينادى مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف.

علل الشرائع: ص ٨٧

أمالي للصدوق: ص٣٣١

❖ روي أبو معمر، عن عبدالعزيز بن أبي حازم،قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت قطّ هاشميّاً أفضل من عليٍّ بن الحسين عليه السلام.

الارشاد: ص ٢٧١

قال عبداللّه بن مبارك: حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبيٌّ سباعيٌّ أو ثمانيٌّ، وهو يسير في ناصية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدَّمت إليه وسلّمت عليه،وقلت له:
مع من قطعت البرَّ؟ قال: مع البارِّ فكبر غي عيني، فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فعظم في نفسي، فقلت: يا ولدي ممّن تكون؟ فقال: مطّلبي،فقلت:أبن لي، فقال: هاشميٌّ،فقلت: أبن لي، فقال: علويٌّ فاطميٌّ فقلت: يا سيّدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم،فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشد:

**لنحن على الحوض روّاده نذود ونسقي وُرّاوده**
**وما فاز من فاز إلاّ بنا وما خاب من حبّنا زاده**
**ومن سرَّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده**
**ومن كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده**

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجّتي ورجعت،فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة،فاطّلعت لأنظرمن بها فإذا هو صاحبي،فسألت عنه فقيل: هذا زين العابدين عليه السلام.
كانت حياة الامام السّجاد عليه السلام بأكملها ممزوجة بالمحن والحوادث المؤلمة، سوى فترة حياته التي بدأت من ولادته حتى وصوله إلى كربلاء حيث قضاها في استقرار نسبي، فكان عليه السلام في هذه الفترة بالنسبة له مرحلة التعليم والتّزكية ونشر المعارف الاسلامية،بمخالطته الأصحاب والتابعين،فكان مسجد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم معبداً ومدرسةً له.
جذب كبار العلماء إليه مع صغر سنّه عندما لمسوا منه النبوغ والعظمة والعلم والمعرفة، وكان رؤيته تذكر الناس بذكر اللّه عزّ وجلّ، ويتزوّدون من علمه ومعرفته،وتشوقهم أفعاله وحركاته الى الآخرة والمعنوية،كان عليه السلام

يجالس عمّه الامام الحسن عليه السلام وعبداللّه بن عباس وجابر بن عبداللّه الأنصاري فيبادلهم الأحاديث في مختلف المسائل،وكان يقوم بزيارة زوجات النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم ويبادلهنّ بالأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

الامام زين العابدين(ع) عبدالعزيز سيد الاهل:
ص١٩ ـ ٢٠
تاريخ الخميس: ج٢ ص ٢٨٦

وكان عليه السلام عندما يدخل المسجد عليه من الوقار والعظمة يجذب بها قلوب النّاظرين إليه،يقول عبداللّه بن سليمان:
كنت مع أبي فى المسجد فدخل عليّ بن الحسين عليهما السلام ولست أثبته وعليه عمامة سوداء وقد أرسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجلٍ قريب مني: من هذا الرجل الذي أراه؟
فقال الرجل: ما لك تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غيره.
قلت: لم أر أحسن منه هيئة فلذلك سألتك عنه.
فقال: إنّه عليّ بن الحسين عليهما السلام.

الأئمة الاثنى عشر (هاشم معروف):
ج٢ ص١٢٤

يقول عبداللّه بن الحسن عليه السلام: أن فاطمة بنت الحسين عليها السلام كانت تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قطّ إلاّ قمت بخير قد أفدته إمّا خشية اللّه أو علم قد إستفدته.

كشف الغمّة: ج٢ ص٢٧٨
أعيان الشيعة: ج١ ص ٦٣١

عندمـا خـرج الامـام الحـسين عليه السلام إلى كـربلاء مع عـائلتـه من النسـاء والأطفال كان الامام زين العابدين عليه السلام معه، وتمرض فى الطريق بين مكّة وكربلاء واشتدّ عليه المرض ساعة بعد أخرى حتى أنهك قواه ولم يستطع الوقـوف، فـمع ذلك لم يتـخلّف عن قـافلة أبيـه الامـام الحـسـين عليه السلام بل استمرّ في حمايته المعنوية لوالده.

الامام زين العابدين(ع) سيد أهل الأرض:ص٢٤

كان الامـام السّجاد عليه السلام في يوم عـاشوراء طريح فراش المرض ولم يستطع المثول في ميدان القتال ليجاهد بين يدي والده سيّد الشهداء عليه السلام ضد العدو.

ففي صبيحة يوم عاشوراء قال الامام الحسين عليه السلام: قد ضاق صدري سئمت الحياة ثمّ التفت إلى يمينه فلم ير أحداً والتفت إلى يساره فلم ير أحداً بكى وقال:

اللّهمّ إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك صلّى اللّه عليه وآله وسلم ثمّ نادى:

هل من ذابٍّ يذبُّ عن حَرمِ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم،فارتفعت أصوات النّساء بالعويل. فخرج الامام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وأمّ كلثوم تنادى خلفه:

يا بنيّ إرجع، فقال: يا عمّتاه ذريني أقاتل بين يدي إبن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

فقال الامام الحسين عليه السلام: يا أمّ كلثوم خذيه،لئلاّ تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلم وقال: يا ولدي ما تريد أن تصنع؟ قال الامام السّجاد عليه السلام: يا أبه إنّ نداءك قد قطّع نياط قلبي وهيّج ساكن لبّي أريد أن أفديك بروحي،فقال الامام الحسين عليه السلام: يا ولدي أنت مريض ليس عليك جهاد وأنت الحجّة والامام على شيعتي وأنت أبو الأئمّة وكافل الأيتام والمتكفّل للأرامل،وأنت الرّاد لحرمي إلى المدينة وحاشا للّه أن تبقى الأرض بلا حجّة من نسلي.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أبتاه أُتقتل وأنا أنظر إليك ليت الموت أعدمني الحياة،روحي لروحك الفداء.
فقال الامام الحسين عليه السلام: يا عليّ أنت الخليفة بعدي،ثم اعتنقه وبكى بكاءً شديداً ثمّ ودّعه.

معالي السبطين: ج٢ ص ٢١

وبعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام وأولاده وأخوته وأصحابه في يوم عاشوراء بكربلاء، أمر الطاغية يزيد إبن زياد لعنه اللّه وقد كان والياً على الكوفة بأن يأتوا بالامام السّجاد عليه السلام وكان مقيداً بالسلاسل والنساء والأطفال من أهل البيت عليهم السلام إلى الشام.

**« معذرةً يا مولاي يا صاحب الزمان »**

ثم أدخلوا سبايا أهل البيت صلوات الله عليهم، الإمام زين العابدين عليه السلام وعمته السيدة زينب عليها السلام وباقي بنات الرسالة والأطفال، إلى مجلس الطاغية يزيد وهم مربطون بالحبال . **وأحضروا رأس الإمام الحسين عليه السلام في طبق ووضعوه أمامه، فأخذ يضرب ثنايا الإمام الحسين عليه السلام بمخصرته أمام عيون النساء والأطفال. فقال له الإمام زين العابدين عليه السلام : ما ظنك بجدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله لو يرانا على مثل هذه الحالة ؟** فلم يبق أحد في المجلس إلاّ وبكى. ثم أظهر الطاغية يزيد فرحه بابادته للعترة الطاهرة وراح يترنم بأبيات :

**ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل**
**لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد لا تشل**
**قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل**
**لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل**
**لست من خندق إن لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل**

وفي إحدى مواقف الامام السجّاد عليه السلام مع يزيد في مجلسه قال له: يابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد،ولقد كان جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وأبوك وجدّك في أيديهما رايات الكفّار،ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

**ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم**
**بعترتي وبأهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرّجوا بدمِ**

ثمّ قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ويلك يا يزيد إنّك لو تدري ماذا صنعت؟ وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي،إذاً لهربت في الجبال،وافترشت الرّماد،ودعوت بالويل والثّبور،أن يكون رأس أبي الامام الحسين عليه السلام بن فاطمة وعليٍّ عليهما السلام منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فيكم،فابشر بالخزي والنّدامة غداً إذا جمع النّاس ليوم القيامة.

أصول الكافي: ج٢ ص ٤٥٠
بحار الأنوار: ج٤٥ ص ١٣٥-١٣٦

وكانت من الآفاق البارزة في حياة الامام السّجاد عليه السلام خطبته الغرّاء في الشام، فكان المسجد الأموي مملوءاً بالناس وكان الطاغية يزيد حاضراً فأمر خطيباً للسلطة الأموية أن يعتلي المنبر ليمجد الأمويين وينال من الحسين عليه السلام فصعد وبالغ في الثناء على يزيد وعطاياه، فانتفض الإمام زين العابدين عليه السلام وصاح به: ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار.

والتفت الإمام زين العابدين عليه السلام إلى الطاغية يزيد فقال له: أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات فيهن للّه رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

فرفض الطاغية يزيد اجابته فألحّ عليه الجالسون، فقال لهم: إن صعد المنبر لم ينزل إلاّ بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان. فقالوا له: وما مقدار ما يحسن هذا العليل.

فقال لهم: **إنه من أهل بيت قد زُقّوا العلم زقّا، كبيرهم لا يقاس وصغيرهم جمرة لا تداس.** ويقول المؤخرون إنه خطب خطبة عظيمة أبكى منها العيون فصعد الإمام عليه السلام المنبر وقال:

الحمد للّه الذي لا بداية له ، والدائم الذي لا نفاذ له ، والأول الذي لا أولية لأوليته ،والآخر الذي لا آخرية له ، والباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالي والأيام ، وقسم فيما بينهم الأقسام ، فتبارك اللّه الملك العلام.

أيها الناس أحذركم من الدنيا وما فيها فإنها دار فناءٍ وزوال ، تنتقل بأهلها من حالٍ إلى حال ، قد أفنت القرون الماضية والأممَ الخالية الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر منكم آثاراً ، أفنتهم أيدي الزمان واحتوت عليهم الأفاعي والديدان ، أفنتهم الدنيا فكأنهم ما كانوا لها أهلاً ولا سكاناً ، أكل التراب لحومهم وبدَّد أوصالهم وغير شمائلهم أفتطمعون بالبقاء بعدهم ؟ هيهات لا بد لكم من اللحوق بهم فتداركوا ما بقي من أعماركم بصالح الأعمال وكأني بكم قد نقلتم من قصوركم إلى قبوركم فرحين أو (فرقين) غير مسرورين وكم من فرح قد استكملت عليه الحسرات ، حيث لا يقال نادم ولا يُغاث ظالم ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ، فهم في منازل البلوى همود وفي عساكر الموتى خمود ينتظرون صيحة القيامة وحلول يوم الطامة ليُجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى.

**أيها الناس أعطينا ستّاً، وفضّلنا بسبع: أعطينا العلم، والحلم والسماحة والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين وفضّلنا بأنّ منّا النبّي المختار محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد اللّه وأسد رسوله، ومنّا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنّا سبطا هذه الأمّة وسيّدا شباب أهل الجنة ومنّا مهديها.**

فأخذ الإمام عليه السلام يعرف نفسه :

فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي:

أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا،أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حجّ ولبى، أنا ابن من حُمل على البراق في الهواء ، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى،أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى.

أنا ابن من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمّد المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم.

أنا ابن علي المرتضى عليه السلام.أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا اللّه ، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول اللّه بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر باللّه طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقاطع الملحدين،ويعسوب المسلمين وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول رب العالمين ، أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب للّه من المؤمنين وأقدم السابقين ، وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي اللّه على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين اللّه، وولي أمر اللّه، وبستان حكمته، وعيبة علم اللّه، سمحٌ سخيٌ بهلولٌ زكيٌ أبطحيُ، رضيٌ مرضيٌ ، مقدامٌ همامٌ صابرٌ صوامٌ، مهذبٌ قوامٌ، شجاعٌ قمقامٌ، قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطلقهم عناناً، واجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة،أسدٌ باسل وغيثٌ هاطل، يطحنهم في الحروب، ويذرهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الامام بالنص والاستحقاق، مكّيٌ مدنيٌ، أبطحيٌ تهامي، خيفيُ عَقبي، بدريٌ أحدي، وشجري مهاجري ، من العرب

سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين الحسين والحسين عليهما السلام، مظهر العجائب، مفرق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب،أسد اللّه الغالب ، مطلوب كل طالب، غالب كل غالب، **ذاك جدى علي بن أبي طالب عليه السلام أنا ابن عديمات العيوب، أنا ابن نقيات الجيوب ، أنا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء صلوات اللّه عليها، أنا ابن خديجة الكبرى التفت الناس مدهوشين يريدوا أن يعرفوا ابن من هو إبن الحسن عليه السلام؟ أم إبن الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام متابعاً أنا إبن المذبوح بكربلاء . أنا إبن العطشان حتى قضى أنا إبن المرمل بالدما ، أنا إبن من رأسه بأرض وجسمه بأخرى ، أنا إبن المحامي عن حرم المسلمين وحرمه من كربلاء إلى الشام تُهدى ،** ولم يزل يقول أنا أنا: حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، فخشي الطاغية يزيد من وقوع الفتنة فأمر المؤذن أن يؤذن حتى يقطع على الإمام عليه السلام خطبته، فصاح المؤذن:

اللّه أكبر .

فقال الإمام عليه السلام : كبَّرت كبيراً لا يُقاس، ولا يُدرك بالحواس، لا شيء أكبر من اللّه، فلما قال المؤذن:

أشهد أن لا إله اللّه .

قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: شهد بها شعري وبشري، ولحمي ودمي، ومخّي وعظمي .

ولمّا قال المؤذن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه.

التفت الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إلى الطاغية يزيد فقال له: **يا يزيد! محمّد هذا جدّي أم جدّك، فإن زعمت أنه جدّك، فقد كذبت، وإن قلت: إنه جدّي فلمَ قتلت والدي الحسين عليه السلام وسبيت عياله ؟** ووجم الطاغية يزيد ولم يطق جواباً، وما إن نزل الإمام عليه السلام عن المنبر حتى احتوشه الناس من كل جانب هذا يقبل قدميه، وهذا يعتذر إليه ، معذرة إلى اللّه وإليك يا سيدي، واللّه ما عرفناك يا ابن رسول اللّه.

وقام الامام السجّاد عليه السلام باستثمار الفرص المناسبة لافشاء فضائح الطاغية يزيد لعنه الله وأنصاره والحكام الجبابرة من بني أميّة باحياء الحادثة المؤلمة الثورية لنهضة الامام الحسين عليه السلام وكان يستغل الظروف المناسبة ليذكر فيها جرائم بني أميّة في حق أبيه،لأن حكام بني أميّة منعوا ذكر الامام الحسين عليه السلام.

وبعد مرور أيام خرج ركب أهل البيت من النساء والأطفال معهم الإمام زين العابدين عليه السلام من الشام عائدين إلى المدينة، وفي الطريق طلب آل البيت من الموكل أن يعرج بهم إلى كربلاء ليجددوا عهداً بقبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والشهداء ولما وصلوا هناك أقاموا العزاء وتذكروا قتلاهم وما جرى يوم العاشر من المحرم ، ثم خرجوا من كربلاء حتى وصلوا قريب المدينة المنورة قام الإمام زين العابدين عليه السلام بوضع مخيمه خارج المدينة والتفت إلى بشر بن حذلم وكان شاعراً وقال له: يا بشر ادخل المدينة وانع أبي الحسين عليه السلام فدخل بشر المدينة ولما وصل إلى الجامع النبوي الشريف رفع صوته بالبكاء وهو يقول :

**يا أهل يثرب لا مقام لكم بها    قتل الحسين فادمعي مدرارا**
**الجسم منه بكربلا مضرّج    والرأس منه على القناة يدار**

فعجّ الناس بالبكاء وانطلقوا مسرعين يستقبلون آل الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم وازدحم الناس على الإمام زين العابدين ئ يعزونه بمصابه الأليم.

لقد بقي الإمام زين العابدين عليه السلام حزيناً إلى آخر عمره، وكلما وضعوا أمامه الطعام والشراب نظر وبكى، ويقول: كيف آكل وقد قتل أبي الحسين عليه السلام جائعا أم كيف أشرب وقد قتل عطشانا، ويدخل عليه أبو حمزة الثمالي فيقول له:

سيدي أما آن لحزنك أن ينتهي، أليس القتل لكم عادة وكرامتكم من اللّه الشهادة فيلتفت اليه الإمام عليه السلام :

نعم يا أبا حمزة إن القتل لنا عادة وكرامتنا من اللّه الشهادة ولكن أسألك هل سبي النساء والأطفال لنا عادة واللّه يا أبا حمزة كلما ذكرت فرار عماتي والأطفال يوم عاشوراء خنقتني العبرة.

وكان الامام السّجاد عليه السلام علاوة على نفسه في ذكر المصائب المؤلمة لسيد الشهداء عليه السلام والبكاء عليه، يشجع الناس على البكاء. ومن أقواله عليه السلام:

**(أيُّما مُؤْمن زَرَفَتْ عَيْناهُ لِقَتْلِ الحُسَيْنِ عليه السلام حَتّى تَسيلَ عَلى خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللّه غُرفاً في الْجَنَّة يَسْكُنُها أحقاباً)**

ويروى له عليه السلام:

| | |
|---|---|
| **نحن بنو المصطفى ذوو غصص** | **يجرعها في الأنام كاظمنا** |
| **عظيمة في الأنام محنتنا** | **أوّلنا مبتلى وآخرنا** |
| **يفرح هذا الورى بعيدهم** | **ونحن أعيادنا مآتمنا** |
| **والناس في الأمن والسرور وما** | **يأمن طول الزمان خائفنا** |
| **وما خصصنا به من الشرف** | **الطائل بين الأنام آفتنا** |
| **يحكم فينا والحكم فيه لنا** | **جاحدنا حقّنا وغاصبنا** |

وبعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام بدأت عصر إمامة الامام السّجاد عليه السلام فأفاض من إشراقاته التربوية في الأبعاد المختلفة لتربية وتعليم النّاس،فخلّف في هذا المجال بركات معنوية جمّة وقيّمة عن نفسه،حيث تعتبر زينة المعارف في العرفان والفقه الاسلامي وغديراً ملهماً في تعاليمه العظيمة للحياة،ومن بين تلك الآثار الخالدة الصحيفة السّجادية، ويحتوي هذا الكتاب على أدعية الامام السّجاد عليه السلام،وقد جاءت هذه الأدعية في محتواها وبلاغتها وجمالها ولياقتها على مستوى سميّت بزبور آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

وقيل في شأنها: ( دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق )

لقد طرح الامام السّجاد عليه السلام في هذه الأدعية أعلى أساليب وآفاق العرفان الالهي والمعارف الاسلامية،وأعمق اللّطائف وأدقّها،وبين الاسلوب الصحيح في الدّعاء والمناجات، ويضمّ بين دفتيه محيطات متلاطمة بأمواجها ومياهها الزلالة الصافية للمعرفة والمفاهيم الاسلامية العالية .
ومن الآثار الخالدة لاشراقاته التربوية ( رسالة الحقوق ) نقلها العالم الكبير الشيخ الصدوق بأسانيد معتبرة في كتابه ( الخصال ) وكذلك في كتاب ( تحف العقول ). وذكرت في الرسالة خمسون حقّاً من الحقوق الاسلامية وباسلوب واضح جليّ.

شرح في أعيان الشيعة: ج١ ص ٦٣٨ الى ٦٤٣

**❖ عبدالملك يستفيد من علم الامام السّجاد عليه السلام في جواب ملك الرّوم.**

بالرغم من معاداة عبدالملك للامام السّجاد عليه السلام نرى أنه كان لايستغني عن علم الامام عليه السلام فعندما بعث ملك الرّوم بكتاب إلى عبدالملك جاء فيه: أكلت لحم الجمل ( المراد بالجمل : عندما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بابعاد مروان وأبيه الحكم ركبا جملاً) الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونّك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف،(وكان مراد ملك الروم هو ليس هناك جمل لتركبه وتهرب به مع أبيك، وحتماً أقضي عليك). ولما بلغ الكتاب إلى عبدالملك كتب إلى الحجّاج الذي كان واليه على العراق أن يبعث إلى الامام زين العابدين عليه السلام ويتوعده ـ يعني يهدّده في كتابه ـ ويكتب إليه ما يقول ففعل.
فقال الامام السّجاد عليه السلام: أكتبوا في جواب ملك الروم:
**( إنّ للّه لَوحاً مَحْفوظاً يَلْحَظُهُ في كُلّ يَوْم ثَلاثَمائةِ لحْظة لَيْسَ فيها لحْظةٌ إلاّ يحيي ويميت ويُعزُّ ويذلُّ وَيَفْعلُ ما يَشاءُ وإنّي لأرجو أنْ يَكْفيكَ منْها لحْظةٌ واحدةٌ ).**
فكتب بها الحجّاج إلى عبدالملك وكتب عبدالملك بذلك إلى ملك الروم.
عندما قرأ ملك الروم الرسالة، إستوحش وقال: ما خرج إلاّ من كلام النبوّة.

نور الثقلين: ج٥ ص ٥٤٩

### ❖ الامام السّجاد عليه السلام وتربية العبيد وعتقهم.

من الأعمال التي قام بها الامام السّجاد عليه السلام هو تربية عشرات العبيد والاماء ثم كان يعتقهم بعد أن يعلمهم الآداب الاسلامية وتعاليمه السمحاء حتى يحفظهم أولاً من الإنحراف والسقوط ويحرّرهم ثانياً من العبودية.

عن أبي عبدالله يقول: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلاناً، أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليه الأدب، حتّى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أؤدبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

حتّى يأتي على آخرهم ويقرّرهم جميعاً، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم: إرفعوا أصواتكم وقولوا: يا عليّ بن الحسين إن ربّك قد أحصى عليك كما علمت كما أحصيت علينا كما علمنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلاّ أحصاها، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فانّه يقول:

﴿وَلْيَعفوا وَ ليَصْفَحوا ألا تُحبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ﴾ النور:٢٢

وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقّنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا، وقد عفونا وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فإنّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين، إلهي كرَّمت فاكرمني.

ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي وممّا كان منّي إليكم من سوء ملكه؟

فيقولون: قد عفونا عنك يا سيّدي.

فيقول: اللّهمّ آمين ربّ العالمين إذهبوا فقد عفوت وأعتقت رقابكم.

فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتقيهم عمّا في أيدي النّاس،

وما من سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر.

أعيان الشيعة: ج١ ص٦٣٣-٦٣٤

بحار الأنوار: ج٤٦ ص١٠٣-١٠٤

❖ **إنفاق الامام السّجاد عليه السلام ومواساته للفقراء.**

أما فيما يختص في جانب مواساته للفقراء فقد كان عليه السلام يبذل غاية حبّه ورأفته للمؤمنين والفقراء،ويرعاهم بما أوتيَ من قوّة وإمكانيات مادية لتأمين حاجاتهم.وكان عليه السلام يحمل في الليل جرابه وقد ملأه بالطعام والحبوب واللّحم ثم يطرق أبواب الفقراء وهو ملثم دون أن يعرفوه وعندما انتقل الامام عليه السلام شهيداً إلى جوار ربّه عرفوا أن ذلك الانسان الرؤوف هو الامام السّجاد عليه السلام وكانوا يسمونه صاحب الجراب.

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٥٣

وكان الامام السّجاد عليه السلام متواضعاً للناس إلى حدّ كبير،وبالأخص مع الفقراء والمساكين من النّاس،فيرافقهم ويحدثهم برفق وتواضع،فقال بعضهم منتقداً الامام السّجاد عليه السلام إنّك تجالس أقواماً دوناً فقال له عليه السلام: إنّي أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني.

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٦١

❖ **عبادة ومناجاة الامام السّجاد عليه السلام .**

كان الامام السجّاد عليه السلام سارحا فًي العبادات والمناجاة إلى حدٍّ نال وسام كبّار سالكي الطريق إلى اللّه عزّ وجلّ وعلى هذا الأساس قيل له:

**زين العابدين وسيد السّاجدين وذو الثفنات.**

فعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة. كما كان يفعل جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يقول يوسف بن الأسباط عن أبيه قال:

دخلت مسجد الكوفة، فإذا شابٌّ يناجي ربّه وهو يقول في سجوده:

**سجد وجهي متعفّراً في التّراب لخالقي وحقٌ له.**

فقمت إليه فاذا عليّ بن الحسين عليه السلام فلمّا انفجر الفجر نهضت إليه فقلت له: يا بن رسول اللّه تعذّب نفسك وقد فضّلك اللّه عزّ وجلّ بما فضّلك. فبكى ثمّ قال:

كل عين باكية يوم القيامة إلاّ أربعة أعين:

**١ـ عينٌ بكت من خشية اللّه ٢ـ وعينٌ فقئت في سبيل اللّه**

**٣ـ وعينٌ غضّت عن محارم اللّه ٤ـ وعينٌ باتت ساهرة ساجدة**

ثمّ قال عليه السلام: يباهي بها اللّه الملائكة ويقول:

أنظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه المضاجع يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي، إشهدوا أنّي غفرت له.

كشف الغمّة: ج٢ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥

يقول الأصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شابٌّ ظريف الشّمائل وعليه دؤابتان وهو متعلّق بأستار الكعبة ويقول:

**نامت العيون، وعلت النّجوم، وأنت الملك الحيُّ القيُّوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حرّاسها، وبابك مفتوحٌ للسائلين، جئتك لتنظر إليَّ برحمتك يا أرحم الراحمين** . ثمّ أنشد يقول:

**يا من يجيب دعاء المضطرِّ في الظُّلمِ يا كاشف الكرّب والبلوى مع السُّقمِ**
**قد نام وفدك حول البيت قاطبةً وأنت وحدك يا قيُّوم لم تنمِ**
**أدعوك ربِّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائي بحقِّ البيت والحرم**
**ان كان عفوك لا يروه ذو سرفٍ فمن يجود على العاصين بالنّعمِ**

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص ١٥٠ ـ ١٥١

ثمّ رفع رأسه إلى السّماء هكذا استمر:

**الهي سيّدي ومولاي ان أطعتك بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمنّة عليَّ، وان عصيتك بجهلي فلك الحجّة عليَّ.**

بحر المحبّة الغزالي: ص٤٣

ويقول محمّد بن أبي حمزه عن أبيه قال:

رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في اللّيل وهو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنّه باك:

**يا سيّدي تعذّبني وحبُّك في قلبي، أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنَّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك.**

أصول الكافي: ج٢ ص٥٧٩

لقد حج الأمام السجّاد عليه السلام أكثر سنوات عمره وكان يقطع المسافة غالباً بين المدينة إلى مكّة مشياً على الأقدام، ويصل إليها خلال عشرين يوماً.

وفي إحدى السنوات حضر هشام بن عبدالملك في موسم الحجّ فلم يقدر على استلام الحجر الأسود من الزّحام،فبينما هو كذلك إذا أقبل عليّ بن الحسين عليهما السلام فجعل يطوف فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبة له،فقال شاميٌّ من هذا مخاطباً لهشام؟

فقال هشام: لا أعرفه،لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه، إنّه عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وأنشد هذه الأبيات في شأن الامام السّجاد عليه السلام:

**هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ**

**هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم هذا التّقيُّ النّقيُّ الطاّهر العلمُ**

**إذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ**

**يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ**

**وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجمُ**

**هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدّه أنبياءُ اللّه قد خُتموا**

**مقدَّم بعد ذكر اللّه ذكرهم في كلّ برٍّ ومختوم به الكليمُ**

**يُستدّفع الضرُّ والبلوى بحبّهم ويُستربُّ به الاحسان والنّعمُ**

**إن عُدَّ أهل التّقى كانوا أئّمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ**

**ما قال ( لا ) قطُّ إلاّ في تشهُّده لولا التشهُّد كانت لاؤهُ نعمُ**

ولما سمع هشام الذي سكرته نشوة السلطة هذه القصيدة غضب وأمر بحبس الفرزدق وقطع رزقه من بيت المال ونفاه الى قرية (عسفان) بين مكة والمدينة.

كشف الغمّة: ج٢ ص ٢٦٨ ـ منتهى الآمال: ج٢

وكان الامام السّجاد عليه السلام فى عصر خلافة عبدالملك بن مروان يهدده خطر شديد ، وكان الحجّاج بن يوسف الثقفي السفّاك المعروف في التاريخ والياً عنه على العراق فقام بقتل أكابر الشيعة أمثال: كميل وسعيد بن جبير، وقنبر خادم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويحيى بن ام الطويل،فقتل هذا الجلاّد الظلوم في زمن السلم (١٢٠) ألف من المسلمين.

تتمة المنتهى: ص٦٦

وبالرغم من تلك الظروف الخانقة والصعبة سعى الامام السّجاد عليه السلام لتربية (١٧٠) تلميذاً بارزاً،فكان كلّ واحد منهم نجماً متألقاً فى المجتمع الاسلامي،أمثال: سعيد بن جبير،سعيد بن المسيّب،محمّدبن جبير،أبوحمزة الثمالي وغيرهم.

رجال الشيخ الطوسي: ص١٨١

وكانت سعاية هشام وتحريكه لأبيه لها أثر كبير في عزم عبدالملك بنفي الامام السّجاد عليه السلام إلى الشام ولمّا أحسّ عبدالملك بن مروان بالخطر في شأن الامام السّجاد عليه السلام، بعث كتاباً إلى واليه في المدينة وأمره أن يحمل الامام السّجاد عليه السلام من المدينة إلى الشام وقد غلّت يداه ورجلاه بالأثقال من الحديد. فأذنوا فدخل عليه والأقياد في رجليه والغلَّ في يديه، فوقف الامام السّجاد عليه السلام أمام عبدالملك غير مكترثاً بسلطانه وقد استولت عليه حالة عرفانية وعبادية خاصّة. فأوحشت هذه الحالة الرّبانية من وجود الامام عليه السلام عبدالملك بن مروان، فأخذ في مشاورة من حوله في شأن الامام السّجاد عليه السلام. وكان الزُهري العالم المشهور من تلك الأيام حاضراً في المجلس فقال لعبدالملك:

ليس عليّ بن الحسين عليه السلام حيث نظنَّ إنه مشغول بنفسه وبالعبادة ومعرض عن الدنيا وزخارفها.

فقبل عبدالملك حديث الزُهري في الامام السّجاد عليه السلام، فأطلقه وأمر بحمله إلى المدينة مكرماً.

الامام زين العابدين عليه السلام تأليف عبدالعزيز سيّد الأهل: ص٩٠

**❖ شهادة الامام زين العابدين عليه السلام .**

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة بما ذكر أن أباه أوصاه به:

**يا بنيَّ اصبر على الحق وان كان مرّاً .**

**يا بنيَّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله.**

عن الامام الكاظم عليه السلام قال:

إن عليّ بن الحسين عليهما لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ اذا وقعت الواقعة،وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً .

وقال عليه السلام : **الحمدالله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض، نتبوَّأ من الجنَّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.**

ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

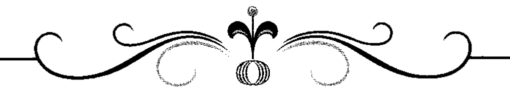
بحار الأنوار: ج٤٦ ص ١٥٢

عاش الامام السّجاد عليه السلام الأيام الأخيرة من عمره الشريف في عصر خلافة الطاغوت الوليد بن عبدالملك وهو بدوره قام بأذيّة الامام السّجاد عليه السلام وأهل بيت النبوّة كأبيه.

ويظهر من الأخبار المعتبرة بشكل عام أنّه عليه السلام مات بالسّم، وقيل أن الطاغية الوليد بن عبدالملك هو الذي دسّ السّم اليه، وبتحريض من أخوه هشام وذلك للحقد والحسد الذي في قلبه، وعلى أثره استشهد الامام السّجاد عليه السلام .

منتهى الآمال: ج٢ ص ٥٧

أصول الكافي: ج٢ ص٣٣١



## دعاء للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام

**اللّهمَّ يا خَص مُحمداً وآله بالكرامة**

**وَحَباهُمْ بالرِّسالة و خَصَّصهم بالَوسيلةَ**

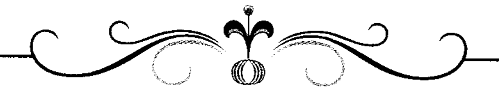
**وَجعلهمْ ورَثَةَ اَلأنبياء وَخَتَم بِهمْ الأوْصياءَ وَالأئمَّة**

**وَعَلَّمهمْ علْمَ ما كانَ ومابَقيَ وَجعلَ أفْئدَةً منَ النّاسِ**

**تَهْوي إليْهم فَصلَ على مُحمَّد وَآله الطَّاهرين**

**وافْعل بنا ما أنْت أهْلُةُ في الدِّينِ والدُّنيا والآخِرةِ**

**إنَّك عَلى كُلِّ شَيءٍ قدير**



# الموعظة الحسنة

# من

# الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام

❖ الخيرُ كلُّه صيانة الإنسان نفسه .

❖ من كرُمت عليه نفسه هانت عليه الدُّنيا .

❖ نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودَّة والمحبَّة له عبادة.

❖ كفى بنصر اللّه لك أن ترى عدوَّك يعمل بمعاصي اللّه فيك.

❖ أنَّ المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلَّة مرائه ، وصبره، وحسن خُلقه.

❖ أتَّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدٍّ وهزْلٍ، فإنَّ الرَّجل إذا كذب في الصّغير اجترءَ على الكبير.

❖ طلب الحوائج إلى الناس مذلةٌ للحياة، ومذهبةٌ للحياء، واستخفافٌ بالوقار، وهو الفقر الحاضر، وقّلُة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر.

## مدح الإمام عليّ بن الحسين السّجاد عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

المدح في شأوه ينهال ترديداً ... والعزّ في بابه يزداد تأييدا

هذا علي أميرالمؤمنين له ... جد تلقى من الأكوان تسديدا

ابن الحسين الذي قد حاز مرتبة ... مذ نالها قد رقى فيها الصناديدا

وأمه بنت كسرى العادل الملك ... الذي النبي به قد شاد تشييدا

وأحمد الطهر والزهراء فاطمة ... والمجتبى كلهم أثنوه تعديدا

من آل بيت براهيم ربهم كرماً ... مرفعين عن الأرجاس تصعيدا

يطوي النهار صياماً منه نافلة ... والليل يقطعه بالذكر ترديدا

جم المحاسن عف النفس ذو كرم ... كالسحب تهطل من فيض الندا جودا

ما زال يسجد تعظيماً لبارئه ... لذا يلقّب بالسجاد تمجيدا

حوى من الفضل ما لم يحوه أحد ... ألا الأئمة صنديداً فصنديدا

من الصحيفة تجلو في الورى أبدا ... كالشمس تعطي على الآفاق تجديدا

زين العباد الذي في مجد خالقه ... التعظيم من طاعة لم يأل مجهودا

## رثاء الإمام عليّ بن الحسين السّجاد عليه السلام
## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

قيدوه على نياق هزال ... ضربوه بأكعب من رماح

أسروه كسبى ترك وروم ... أحدقوه حوله ببيض الصفاح

نهبوا ثقله ونادوا هلمّوا ... اقتلوه فقتله من فلاح

قلّبوه على التراب عناداً ... حيث جروا من نطعه المستباح

يا له اللّه من أسير يعاني ... طعنة القوم في المسا والصباح

حشروه مع النساء أسيراً ... وجميعاً طول الثرى في مناح

وأمام السجاد رأس أبيه ... وذويه مرفوعة في الرماح

يشخب الدم عنقه بحديد ... قيدوه به بغير سماح

أحضروه مجالس الخمر للتشهير ... فيها به لدى الضحضاح

قرضوه على الماعناويا ... سبأبرت لها طويل النباح

ثم سمّوه بعد هذا وهذا ... اطفؤوا النور من سنا المصباح

هدموا قبره أخيراً بظلم ... حيث تسفى عليه هوج الرياح



# المعصوم السّابع
# الإمام الخامس من أئمّة أهل البيت صلوات اللّه عليهم أجمعين
# الامام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام



## الصلاة والسلام على الإمام

## محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

اللَّهمَّ صَلِّ عَلى محمّد بن عَليٍّ باقِرِ العِلْمِ وَإمامَ الهُدى وَقائِدِ أَهْلِ التَّقوى وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبادِكَ. اللَّهُمَّ وَكما جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعبادِكَ وَمَناراً لِبلادِكَ وَمُسْتَوْدعاً لحِكْمَتِكَ وَمُتَرْجماً لِوَحْيِكَ وَأمَرْتَ بطاعَتِهِ وَحَذَّرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبيائِكَ وَأَصْفيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأُمَنائِكَ يا رَبَّ العالمينَ .

االدعاء والزيارة ص١٩٦

**الاسم:** محمّد بن عليّ عليهما السلام .

**القابه:** الباقر، الشّاكر، الهادي، الأمين، الشّبيه ( لأنه كان يشبه جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

**الكنية:** أبو جعفر عليه السلام.

**الأب:** الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

**الأم:** السيدة فاطمة بنت الامام الحسن المجتبى عليه السلام وعلى هذا الأساس كان الامام الباقر عليه السلام منسوباً إلى بني هاشم من جانب الأب والأمّ.

**تاريخ ومحل الولادة:** ولد عليه السلام في اليوم الأوّل من شهر رجب المرجب، وقيل الثالث من صفر.

**تاريخ ومحل الشهادة:** أستشهد عليه السلام في المدينة مسموماً في يوم الأثنين السّابع من شهر ذي الحجة سنة ١١٤ هـ . ق عن عمر ناهز الـ٥٧ بأمر من الطاغية هشام بن عبدالملك (عاشر خلفاء بني أميّة)

**مرقده الشّريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.

تنقسم أدوار عمره الشّريف الى ثلاث أقسام:

١. ثلاث سنوات وستة أشهر وعشر أيام مع جدّه الامام الحسين عليه السلام.

٢. أربع وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً مع أبيه الامام السّجاد عليه السلام.

٣. تسع عشرة سنة وعشرة أشهر واثنا عشر يوماً مدّة امامته، وكانت هذه الفترة فرصة سانحة للنّهضة الفكرية والثقافية، فإستغلها الامام الباقر عليه السلام في تربية تلامذته،، واستطاع بثورته الفكرية أن يرسخ قواعد التّشيع في العالم الاسلامي.

وقد عاصر عليه السلام خمسة من خلفاء بني أميّة:

١. الوليد بن عبدالملك ٢. سليمان بن عبدالملك ٣. عمر بن عبدالعزيز ٤. يزيد بن عبدالملك ٥. هشام بن عبدالملك.

كان أبوه الامام السجّاد عليه السلام وأمّه العظيمة السيدة فاطمة بنت الامام الحسن المجتبى عليهما السلام، حيث يذكرها الامام الصادق عليه السلام بتجليل وقال في شأنها:

كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن إمرأةً مثلها.

أصول الكافي: ج١ ص٤٦٩

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لجابر بن عبداللّه الأنصاري: يا جابر لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يُقال له محمّد بن عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهم. ويهبُ اللّه له النُّور والحكمة.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٢٧

الارشاد: ص٢٧٩

عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له: محمّد، يبقر علم الدين بقراً فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام.

الارشاد: ص٢٨٠

الفصول المهمة لابن صباغ المالكي:ص١٩٧

عن الامـام الصـادق عليه السلام قـال: إن لأبي يعنـي ( الامـام البـاقـر عليه السلام) مناقب ليست لأحد من آبائي، إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لجـابر بن عـبـداللّه الأنصـاري : إنَّك تدرك مـحـمَّـداً إبني فـاقـرئه منّي السلام.

فأتى جابر رحمه اللّه الامام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فطلبه منه، فـقـال الامام السـجّـاد عليه السلام: نرسل إليه فندعوه من الكتّـاب، فقـال جابر: أذهب إليه فأتاه فأقرئه السلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقبّل رأسه وإلتزمه.

فقال الامام الباقر عليه السلام: وعلى جدّي السّلام وعليك يا جابر.

فـقـال الامـام الصـادق عليه السلام: فـسـأله جـابـر أن يضـمـن لـه الشـفـاعـة يوم القيامة، فقال الامام الباقر عليه السلام : أفعل ذلك يا جابر.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٢٨

الاختصاص: الشيخ المفيد ص٦٢

عن أبي الزبير محمّد بن مسلم المكّي إنّه قال:

كنا عند جابر بن عبداللّه الأنصاري رحمه اللّه فأتاه عليّ بن الحسين عليه السلام ،معه إبنه محمّد ( الامام الباقر عليه السلام) وهوصبيٌّ، فقال الامام السجّادعليه السلام لابنه الامام الباقر عليه السلام: قبّل رأس عمّك فدنا الامام الباقر عليه السلام من جابر فقبّل رأسه.

فقال جابر: من هذا وقد كفَّ بصره؟

فقال الامام السجّاد عليه السلام : هذا إبني محمّد فضمّه جابر إليه وقال: يا محمّد، محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقرأ عليك السّلام.

فقالوا لجابر: كيف ذلك يا أباعبداللّه؟

فقال جابر: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والحسين عليه السلام في حجره وهو يلاعبه، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:
يا جابر يولد لابني الحسين عليه السلام ابن يقال له : عليّ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين، فيقوم عليٌّ بن الحسين عليه السلام ويولد لعليّ عليه السلام إبن يقال له: محمّد عليه السلام، يا جابر إن رأيته فاقرئه منّي السّلام، وإعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك إلاّ قليلاً ومات.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٢٧

كشف الغمّة: ج٢ ص ٣٢١

كان جابر بن عبداللّه الأنصاري يخاطب الامام الباقر عليه السلام قائلاً:
يا باقرُ أنت الباقر حقّاً، أنت الذي تبقر العلم بقراً.
ثمّ كان جابر يأتي الامام الباقر عليه السلام فيجلس بين يديه فيعلمه، فربما غلط جابر فيما يحدث بع عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيردُّ عليه الامام الباقر عليه السلام ويذكرّه، فيقبل جابر ذلك منه ويرجع الى قول الامام الباقر عليه السلام، وكان يقول: يا باقر يا باقر يا باقر أشهد باللّه إنَّك قد أوتيت الحكم صبيّاً.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٢٥

علل الشرائع: ج١ ص٢٣٣

السؤال: لماذا لقَّب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الامام الباقر عليه السلام بباقر العلوم؟ ولماذا كان جابر بن عبداللّه الأنصاري الذي يعدّ من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتابع هذا الموضوع بجدّية تامّة ويعلن عنه؟

الجواب: لم تسمح الفرص للأئمّة الذين سبقوا الامام الباقر عليه السلام بنشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام وتنظيم الفقه الاسلامي الحقيقي بل بقيت علوم أهل البيت عليهم السلام في الظلمات التي خلقتها بنوأميّة فاستطاع الامام الباقر عليه السلام لأوّل مرّة أن يزيل الظلام ويبقره ويخلق ثورة فكريّة على مستوى واسع، ويخرج علوم أهل البيت عليهم السلام المدفون تحت الأنقاض إلى الوجود، ويربّي تلاميذ فطاحل، ويؤسس حوزة علمية، ويضع حجر الأساس لها والتي بلغت قمة ازدهارها وذروة عطائها في عصر إمامة إبنه العظيم الامام الصادق عليه السلام لذلك فالعناية الخاصّة التي أولاها النبّي الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم للامام الباقر عليه السلام بأنّه يبقر مدينة العلم ويبين العلوم المكنونة ويظهر العلم الحقيقي للاسلام يعني التشيّع مع ما يحتويه من المعارف والعلوم وعلى هذا الأساس يقال في شأن الامام الباقر عليه السلام:

لا يظهر عن أحدٍ من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام.

أعيان الشيعة: ج١ ص٦٥٠

سأل رجل يوماً أحد أبناء عمر بن الخطاب عن مسألةٍ فلم يدرِ بما يجيبه فقال له إبن عمر: إذهب إلى ذلك الغلام فاسأله واعلمني بما يجيبك، وأشار إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فأجابه، فرجع الرّجل إلى إبن عمر فأخبره.

فقال إبن عمر: إنّهم أهل بيتٍ مُفهَّمون.

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٩٧

وكان للامام الباقر عليه السلام تلاميذ فطاحلة أمثال:
محمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وأبوبصير، وبريد بن معاوية، وقال الامام الصادق عليه السلام: لولا هؤلاء الأربعة لاندرست أحاديث أبي عليه السلام.

رجال الكشي: ص١٢٥

ويعتبر جابر بن يزيد الجعفي من الشخصيات المرموقة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام يقول هو: حدثني أبو جعفر (يعني الامام الباقر عليه السلام) بسبعين ألف حديث، لم أحدِّث بها أحداً أبداً.
وقد قال له الامام الباقر عليه السلام: بلّغ شيعتي عنّي السّلام وأعلمهم أنَّه لا قرابة بيننا وبين اللّه عزّ وجلّ، ولا يتقرَّب إليه إلاّ بالطاعة له، يا جابر من أطاع اللّه وأحبَّنا فهو وليُّنا ومن عصى اللّه لم ينفعه حُبّنا.

سفينة البحار: ج١ص١٤٢

بحار الأنوار: ج٧٨ ص ١٨٣

كان الحكم بن عتيّبة من فطاحل العلماء المعاصرين للامام الباقر عليه السلام فحينما كان يدخل إلى مجلس الامام الباقر عليه السلام تبدو عليه آثار الضعف والجهل بوضوح حتى قال عنه أحد العلماء ويدعى عطاء:
رأيت الحكم عنده كأنّه عصفور مغلوب.

أعيان الشيعة: ج١ ص ٦٥١

ويقول عبداللّه بن عطاء المكّي: ولقد رأيت الحكم بن عتيّبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنَّه صبيٌّ بين يدي ، معلّمه.

أعلام الورى: ص ٢٦٣

كان الامام الباقر عليه السلام في قول الحق وّفضح الباطل صريحاً وقاطعاً، لم يكون يخفي القضايا الأصولية ولم يكن مهادناً ولا مسامحاً فيه، وإن كانت هذه الصراحة والثّبات في القول والفعل من الامام عليه السلام تسبب له غضب وحقد طاغوت عصره واللائذين حوله ويقول بصراحة:

**نحن خزنة علم اللّه، ونحن ولاة أمر اللّه، وبنا فُتح الاسلام، وبنا يَختمه، ومنّا تعلّموا، فواللّه الذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة ما علّم اللّه في أحدٍ إلاّ فينا، وما يُدّرك ما عند اللّه إلاّ بنا.**

فعلى هذا الأساس كان الامام الباقر عليه السلام عندما تسمح له الظروف، وتقتضي الضرورة يجلس لمناظرة مخالفيه من طواغيت عصره، فيدفعهم ببيانه السّاحر الجذّاب وأدلّته الحكميّة، وبراهينه القاطعة، فيبقر مغزى العلوم فيخرج أسرارها، ويعرّفها إلى الناس فيخرجهم من عالم الظلمات والشّبهات، ويوقظهم من نوم الغفلة، ويوعيهم ويفققهم، وفي هذا المجال نذكر بعض المناظرات للامام عليه السلام.

**❖ مناظرة للامام الباقر عليه السلام مع هشام بن عبدالملك.**

هشام بن عبدالملك الطاغوت العاشر لبني أميةّ دخل المسجد الحرام متّكئاً على يد مولاه سالم، رأى الامام محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام جالساً في طرف المسجد وقد إجتمع الناس حوله، فقال له سالم لعبدالملك:

هذا محمّد بن عليّ عليه السلام.

قال هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال سالم: نعم.

قال هشام: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

جاء سالم إلى الامام عليه السلام وطرح عليه سؤال هشام.

قال له أبو جعفر الباقر عليه السلام: يُحشر الناس على مثل قُرص النَّقي، فيها أنهار متفجرة، يأكلون ويشربون حتى يُفرغ من الحساب.

قال الراوي: فرأى هشام أنّه قد ظفر به، فقال: اللّه أكبر، إذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشُّرب يومئذ؟

فجاء سالم وطرح سؤال هشام على الامام عليه السلام.

قال الامام الباقر عليه السلام : هم في النار أشغل ولم يُشغلوا عن أن قالوا:

﴿ أَفيضوا عَلَيْنا مِنَ الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ ﴾ (الأعراف:٥٠)

إنهم لايغفلون عن المأكل والمشرب مع ما يحيط بهم من الأهوال والشدائد.

وعندما تلقّى هشام هذا الجواب فسكت لا يرجع كلاماً.

إرشاد المفيد: ج٢ ص ١٦٣

إحتجاج الطبرسي: ج٢ص٥٧

**❖ مناظرة الامام الباقر عليه السلام مع قُتادة فقيه أهل البصرة.**

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالسا فًي مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذ أقبل رجل فسلّم وقال: من أنت يا عبداللّه؟

فقلت: رجل من أهل الكوفة فما حاجتك؟

فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ؟

قلت: نعم، فما حاجتك إليه؟

قال: هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنه فما كان حقٌّ أخذته، وما كان من باطل تركته.

قال أبو حمزة الثمالي: فقلت له : هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

فقال: نعم.

فقلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قومٌ ما تُطاقون، إذا رأيت أبا جعفرعليه السلام فأخبرني.

فما إنقطع كلامه، حتّى أقبل أبو جعفر الباقر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتّى جلس الامام الباقرعليه السلام مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من الناس.

فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟

قال قتادة: أنا قتادة بن دعامة البصري.

فقال الامام الباقر عليه السلام : أنت فقيه أهل البصرة؟

قال قتادة: نعم.

فقال الامام الباقر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق خلقا، فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره نجباء علمه، اصطفاهم قبل خلقه. أظلّة عن يمين عرشه.

قال الراوي: فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال: أصلحك اللّه واللّه جلست بين يدي الفقهاء وقدّام إبن عباس، فما اضطرب قلبي قدّام أحد منهم ما اضطرب قدّامك.

فقال الامام الباقر عليه السلام : أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي.

﴿فى بُيوتٍ أَذنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدوّ والأَصالِ ، رِجالٌ لا تُلهِيهِمْ تِجارةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقامِ الصَّلاة وَإِيتاءِالزَّكاة﴾ ( النور: ٣٦ ـ ٣٧ ) .

فقال قتادة: صدقت واللّه جعلني اللّه فداك، واللّه ما هي بيوت حجارة ولا طين.

قال قتادة: فأخبرني عن الجُبُن، فتبسَّم الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام وقال: رجعت مسائلك إلى هذا ( يعني هذه الأربعين مسألة)

قال قتادة: ضلّت عني.

فقال الامام الباقر عليه السلام : لا بأس به.

فقال قتادة: إنّه ربّما جُعلت فيه أنفحة الميّت.

فقال الامام الباقر عليه السلام : ليس بها بأس، إنَّ الأنفحة ليس لها عروق، ولا فيها دم،ولا بها عظم، إنّما تخرج من بين فرث ودم ثمّ قال: وإنما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميّتة أخرجت منها بيضة، فهل تأكل تلك البيضة؟

قال قتادة: لا ، ولا آمر بأكلها.

فقال الامام الباقرعليه السلام : ولم؟

قال قتادة: لأنها من الميتة.

قال الامام الباقر عليه السلام : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجةأتأكلها؟

قال قتادة : نعم.

قال الامام الباقر عليه السلام : فما حرّم عليك البيضة وحلّل لك الدجاجة؟ ثمّ قال: فكذلك الأنفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه، إلاّ أن يأتيك من يخبرك عنه.

فروع الكافي: ج٦ص ٢٥٦-٢٥٧

❖ **مناظرة الامام الباقر عليه السلام مع عمرو بن عُبيد.**

قرر عّمرو بن عبيُد البصري من أساتيذ المتكلمين المعروفين في البصرة أن يدخل على الامام الباقر عليه السلام ويطرح عليه أسئلة لامتحانه.

فقال عمرو للامام الباقر عليه السلام : جُعلت فداك ما معنى قوله تعالى:

﴿ أوَ لَمْ يَرَ الّذين كَفَروا أنّ السّموات والأرضَ كانتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾ (الأنبياء:٣٠)

ما هذا الرّتق والفتق؟

فقال الامام الباقر عليه السلام:
كانت الأرض رتْقاً لا تنْزل القطر، وكانت الأرضُ رتقاً لا تُخرج النبات فَفتق اللّه السّماء بالقطر، وفَتق الأرض بالنبات. فانطلق عمرو قانعاً ولم يجد إعتراضا ومضى.
ثمّ عاد إليه فقال: أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى:
﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى ﴾ (طه:٨١).
ما غضب اللّه؟
فقال الامام الباقر عليه السلام: غضب اللّه تعالى عقابه، يا عمرو ومن ظنّ أنّ اللّه يغيّره شيء فقد كفر.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥٤

**❖ مناظرة حول كون الحسن والحسين عليهما السلام إبني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.**

جعل الامام الباقر عليه السلام أبا الجارود ممثلاً عنه لمناظرة منكري بنوّة الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.
عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر - الامام الباقر - عليه السلام يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟
قلت: ينكرون - يعني بني أميّة - علينا أنّهما إبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.
قال الامام الباقر عليه السلام: فبأيّ شيء إحتججتم عليهم؟
قلت: يقول اللّه عزّ وجلّ في عيسى بن مريم عليه السلام:

﴿ ومن ذُرِّيته داودَ وَسُليمنَ وَأيّوبَ وَيُوسُفَ وَموسى وَهرونَ وَكذلكَ نجزي المحسنينَ، وَزَكريَّا وَيحيى وَعيسى وَإلياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالحينَ﴾(الأنعام:٨٤ و ٨٥)

فجعل عيسى عليه السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام لأنّ عيسى عليه السلام لا أب له بل نسبه عن طريق مريم عليها السلام الى إبراهيم عليه السلام.

وإحتججنا عليهم بآية المباهلة بقوله تعالى:

﴿فقُلْ تعالوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾

( آل عمران:٦١ )

حيث صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السلام حسب هذه الآية لمباهلة نصارى نجران.

قال الامام الباقر عليه السلام: فأيّ شيء قالوا؟

قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال الامام الباقر عليه السلام: واللّه يا أبا الجارود لأعطينَّكها من كتاب اللّه آيةً تسمّيها أنّهما لصلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يردّها إلاّ كافر.

قلت: جُعلت فداك وأين؟ يعني الآية.

قال الامام الباقر عليه السلام: حيث قال اللّه تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُم أمَّهاتُكُمْ وَبناتُكمْ وَأَخواتُكُمْ - الى قوله - وَحَلائِلُ أَبْنائِكُم الَّذينَ من أَصْلابكُمْ﴾ ( النساء:٢٣ ).

فسلهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نكاح حليلتيهما - يعني زوجتي الحسن والحسين عليهما السلام.

فان قالوا: نعم، فكذبوا واللّه، وإن قالوا: لا فهما واللّه إبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لصلبه، وما حرّمن عليه إلاّ للصّلب.

الاحتجاج للطبرسي: ج٢ ص ٥٨-٥٩

توضح لنا هذه المناظرات ومن خلال مدرسة الامام الباقر عليه السلام وحوزته العلمية في تخريج العديد من كبار المحدثين، حتى نقل بعضهم عن الامام الباقر عليه السلام ٧٠ ألف حديثاً، عن عظم النهضة الفكرية التي شيّد أركانها وأسّسها الامام الباقر عليه السلام إنطلاقاً من المنهج الفكري والاعتقادي للتّشيع والاسلام الأصيل. واليوم أضحى الفقه الجعفري من أغنى المدارس الالهية وقد صدرت ٩٠٪ من رواياته من الامامين العظيمين الامام الباقر والامام الصادق عليهما السلام لأنهما مخزن أسرار العلوم الالهية.

لم يستسلم الامام الباقر عليه السلام لطواغيت عصره أبداً ولم يساومهم. بل كان يتخذ مواقف صارمة أمامهم اما صراحة واما بأساليب شتّى، وقد سعى هشام حثيثاً في ايذاء الامام عليه السلام وتلاميذه، ومن بينهم جابر بن يزيد الجعفي.

ولم يرتبط الامام الباقر عليه السلام بجهاز الحكم الأموي الطاغوتي أبداً، بل كان الامام عليه السلام يستغل الفرص المناسبة ليعلن عن رفضه وغضبه لهذا الجهاز الفاسد، واسلوبه الدقيق في حفظ تلاميذه بالتقية، لأن السلطة الأموية كانت تتبع اسلوب العنف والضرب والشتم ضدّ تلاميذ الامام عليه السلام.

وكان الوجود المبارك للامام الباقر عليه السلام وتأسيسه الحوزة العلمية لإحياء فقه أهل البيت عليهم السلام ، ونشر تراثه أثر عميق على الناس في المدينة، وان تخلّى الامام عليه السلام في الظاهر عن الكفاح المسلح والجهاد العلني ضد الطُغمة الحاكمة وعلى رأسها هشام بن عبدالملك، بل كانت جميع هذه النشاطات الفكرية تدل على مواجهة الامام عليه السلام لجهاز هشام بن عبدالملك عاشر خلفاء بني أميّة، وبالآخر لم يتحمل هشام هذه التحركات الفكرية والسياسية من الامام الباقر عليه السلام فعزم على نفي الامام من المدينة إلى الشام وبوضع يرثى له.

ولما أحضروا الامام الباقر عليه السلام إلى الشام أمر هشام به إلى الحبس فلما صار في الحبس أخذ يتكلم فلم يبق رجلٌ إلاّ وحنّ إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام وقال له: إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثمّ أخبره بخبره. فأمر هشام به، الامام الباقر عليه السلام وأصحابه ليُردّوا إلى المدينة.

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٧١

### ❖ الامام الباقر عليه السلام وتربيته للعبيد والاماء وعتقهما.

كان الامام الباقر عليه السلام يعيش في عصر شاع فيه بيع طائفة من الناس بعنوان عبيد وإماء، وكانت هذه الأوضاع سائدة في عصر الجاهلية أيضاً، فواجه الاسلام هذه المسألة الاجتماعية الحادّة، دون أن يقرّ بها. بل حاول قادة الاسلام علاج هذه المسألة عن طريق تربية العبيد والإماء تربية إسلامية صحيحة، ثم عتقهم تحت عناوين مختلفة.

لكي يتخلص المجتمع شيئاً فشيئاً وبصورة نهائية عن هذه المفسدة الاجتماعية وكان من جملة أعمال الامام الباقر عليه السلام إهتمامه البالغ بهذه المسألة، فبعد تعليمهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة أخذ يعتقهم تحت عناوين مختلفة.

قال الامام الصادق عليه السلام: أنّ أبا جعفر الامام الباقر عليه السلام مات وترك ستين مملوكاً فأعتق ثلثهم عند موته.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨٦

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: دخلت على أبي يوماً وهو يتصدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٢

❖ **إنفاق الامام الباقر عليه السلام ومواساته للفقراء.**

بالرغم من الظروف الصعبة التي كان يعيشها الامام الباقر عليه السلام كان يبذل قصارى جهده في مواساته الفقراء والمساكين، ويبذل لهم من أمواله شيئاً كثيراً، ويستضيفهم ويقعدهم إلى سفرته.

عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت طعاماً ما أكلت قطّ أنظف منه ولا أطيب، فلمّا فرغنا من الطعام، قال الامام الباقر عليه السلام: كيف رأيت طعامنا؟

قلت: ما رأيت أنظف منه قطّ ولا أطيب، ولكني ذكرت الآية في كتاب اللّه: ﴿ لَتسْئَلنَّ يَومئذٍ عن النّعيم ﴾ ( التكاثر:٨ )

فقال الامام الباقر عليه السلام: إنَّما تُسألون عمّا أنتم عليه من الحقِّ.

وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٤٤٥

❖ **الامام الباقر عليه السلام يذكر الامام المهدي عليه السلام وأصحابه.**

لقد ذكر الامام الباقر عليه السلام الامام المهدي عليه السلام قائم آل محمّد وأصحابه كثيراً، وبالأخص أصحابه الميامين الشديدين في ذات اللّه، ويئكر خصائصهم وفضائلهم، وبهذه الوسيلة كان يعبِّد طريق الانتظار في أذهان وأفكار أصحابه وتلاميذه حول النّهضة العالميّة للامام المهدي عليه السلام. ويبعث الأمل في قلوبهم، ويقوي معنوياتهم العقائديّة.

يروي إبن عقدة : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام إنَّ المرجئة ( وهي فرقة يعتقدون أنّه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، وسمّوا مرجئة لأنهم قالوا: إنّ اللّه أرجأ تعذيبهم على المعاصي).

سفينة البحار: ج ١ ص ٥١٠

يقولون إنَّ المهديَّ عليه السلام لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يريق محجمة دم. فقال الامام الباقر عليه السلام: كلاّ والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حين أُدميت رباعيَّته، وشجَّ في وجهه، كلاَّ والذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثمَّ مسح جبهته.

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٧-٣٥٨

### ❖ عبادة الامام الباقر عليه السلام.

كان الامام الباقر عليه السلام قبل كل شيء عبداً خالصاً للّه سبحانه، يقضي لحظاته وأناته في عبادة اللّه سبحانه، ولم يستطع أمرٌ أن يبعده عن العبوديّة الخالصة للّه سبحانه.

روي: أنّ الامام الباقر عليه السلام خرج حاجّاً فلمّا دخل المسجد ونظر إلى البيت بكى حتّى علا صوته ثُمَّ طاف بالبيت وصلّى عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه.

وكان عليه السلام اذا ضحك قال: اللّهمّ لا تمقتني.

وروى الامام الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمرٌ جمع النّساء والصبيان من أهل بيته ثم دعا، وأمّنوا.

وقال الامام الصادق عليه السلام: كان أبي كثير الذّكر لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر اللّه ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر اللّه، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: ( لا إله إلاّ اللّه ) وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذّكر.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢٩٧-٢٩٨

وعن أفلح مولى الامام الباقر عليه السلام حيث اعتقه الامام الباقر عليه السلام قال:
خرجت مع محمّد بن عليّ الامام الباقر عليه السلام حاجّاً فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته.
فقلت: بأبي أنت وأمي إنَّ النّاس ينظرون إليك فلو رفعت بصوتك قليلاً.
فقال الامام عليه السلام لي: ويحك يا أفلح، ولم لا أبكي لعلَّ اللّه تعالى أن ينظر إليَّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً.
قال أفلح: ثُمَّ طاف بالبيت ثُمَّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتلٌّ من كثرة دموع عينيه.
وكان يقول عليه السلام: ما من شيء أحبُّ الى اللّه من أن يسأل، ولايدفع القضاء إلاّ الدّعاء.

كشف الغمّة: ج٢ ص٣١٩-٣٢٠

عن الامام الصادق عليه السلام: إنّي أُمهّد لأبي عليه السلام فراشه فأنتظره حتّى يأتي، فإذا آوى الى فراشه ونام قمتُ الى فراشي، وإنّه أبطأ عليَّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعدما هدأ النّاس، فإذا هو في المسجد ساجد وليس في المسجد غيره، فسمعت أنينه وهو يقول عليه السلام:
**« سُبْحانَكَ اللّهمَّ أنْتَ رَبّي حَقّاً حقّاً، سَجَدْتُ لَكَ يا رَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللّهمَّ إنَّ عَملي ضَعيفٌ فَضاعِفْهُ لي، اللّهمَّ قِني مِنْ عَذابِكَ يَوْمَ تُبْعَثُ عِبادَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التّوابُ الرَّحيمُ ».**

فروع الكافي: ج٣ ص٣٢٣

**❖ الامام الباقر عليه السلام ووصاياه الخمسة لشيعته:**

١ـ لِيُقوِّ شَدِيدُكُمْ ضَعيفَكُمْ.

٢ـ وَلْيَعُدْ غَنيّكمْ على فَقيركُمْ.

٣ـ ولا تَبثوا سرّنا ولا تذُيعوا أمْرنا .

٤ـ وإذا جَاءكمْ عَنّا حَديثٌ فَوَجَدْتمْ عَلَيهِ شاهِداً أو شاهِدَيْنِ مِنْ كِتابِ اللّه فَخذوا بهِ وإلاّ فَقِفوا عنْدهُ، ثُمَّ رُدُّوه إلينا حَتّى يَسْتَبينَ لَكمْ.

٥ـ إعْلموا أنَّ المُنْتَظر لِهذا الأمْرِ لَهُ مِثْلَ أجْرِ الصّائم القائم وَمَنْ أدْركَ قائمنا فَخَرجَ مَعَهُ فَقَتلَ عَدُّونا كانَ لَهُ مِثْلَ أجْرِ عِشْرينَ شَهيداً وَمَنْ قُتلَ مَعَ قائِمنا كان لَهُ مِثْلَ أجْرِ خَمْسةٍ وَعشْرينَ شَهيداً .

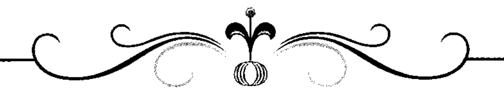
**❖ شهادة الامام الباقر عليه السلام .**

إستشهد الامام الباقر عليه السلام تحت ظروف غامضة بالسمِّ بأمر من الطاغية هشام بن عبدالملك.

يقول الامام الصّادق عليه السلام: كنت عند أبي محمّد بن عليّ عليه السلام في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء ثم قلت يا أبتاه ما رأيت منذ إشتكيت أحسن هيئة منك اليوم، وما رأيت عليك أثر الموت.

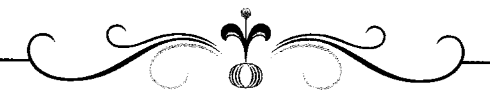
قال أبي: يا بنيّ أما سمعت عليَّ بن الحسين ناداني من وراء الجدار، أن يا محمّد تعال عجِّل.

بحار الأنوار: ج٤٦ ص٢١٣ـ٢١٤



## دعاء للإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

اللَّهُمَّ ارْفَعْ ظَنّي صاعِداً، وَلا تُطْمِعْ فِيَّ عَدُواً وَلا حاسِداً، وَاحْفَظْني قائِماً وَقاعِداً، وَيَقْظانَ وَراقِداً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَاهْدني سَبيلَكَ الأَقْوَمَ وَقِني حَرَّ جَهَنَّمَ، وَاحْطُطْ عَنّي المَغْرَمَ وَالمَأْثَمَ واجْعَلْني مِنْ خِيارِ العالَمِ.



# الموعظة الحسنة

# من

# الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

❖ ما شيبَ شيءٌ بشيء أحسن من حلْم بعلْم.

❖ من كان ظاهره أرْجح من باطنه خفَّ ميزانه.

❖ عالمٌ يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

❖ إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلاّ ولك الفضلُ عليه فافعل.

❖ من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً، فإنَّ مواعظ الناس لن تغنيَ عنه شيئاً.

❖ الكمال كلُّ الكمال التَّفقهُ في الدّين، والصّبرُ على النّائبة، وتقدير المعيشة.

❖ صانع المنافق بلسانك، وأخلِص مودُّتك للمؤمن، وإن جالسك يهوديٌّ فأحسن مُجالسته.

❖ ثلاثة من مكارم الدُّنيا والآخرة: أن تعفو عمَّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلُم إذا جُهل عليك.

## مدح الإمام محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

اثني بكل فـمي بمدح عـاطر | بالسـيد العلم الامـام البـاقـر
من جدّه المبعوث أحمد ذو العلى | والأم: الـزهـراء ذات مـآثـر
قـد أبلغ المخـتـار خـيـر تحـيـة | نحـو الامـام على لسـان الجـابر
بقـر العلوم وغـاص في أوسـاطها | فـهـو العليم بما مـضى والغـابر
تنسـاب كـالشـلال منه مـعـارف | اذ مـا رقى للدرس صـهـو منابر
عيناه كالمصباح تجلو في الدجى | ويداه جـوداً كـالسـحـاب الماطر
في داره تلقى هنا مـسـتـعطيـاً | وهناك مـسـتـفت لملاء مـحـاضـر
العلم في جنبـاته مـتـمـوّج | وتراه مـثل عـبـاب بحـر ذاخـر
في الليل كـالنسـاك يلبس برنسـا | يبكي الى اللّه الودود الغـافـر
أخـلاقـه مـثل النسـيم لطافـة | اذ مـا يسـيـر على الأديم الزاهر
في هيـبـة اخـاذة فكبـارهـم | في جنبه مثل الصبي الصـاغـر
يهدي الى سـبل الرشـاد مـحـذّراً | للنـاس من أهوال يوم آخـر

## رثاء الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

ابكي بدمع هتون … على الامام الشهيد

نال العدا ما أرادوا … من الوصي الرشيد

آذوه اذ كان حيّاً … بالسّب والتهديد

نال الأسار صغيراً … الى الكفور يزيد

ذاق الأمرّين منهم … بالحبس والتبعيد

وقد أضاقوا الخناقا … عليه بالتشديد

وهددوه عناداً … بالوعد والتوعيد

وقال من قال أنتم … لأسوء من يهود

سموه في السرج ظلماً … بأمر طاغ عنيد

مات الامام شهيداً … فيا له من فقيد

وأقبروه بأرض … البقيع بالتمجيد

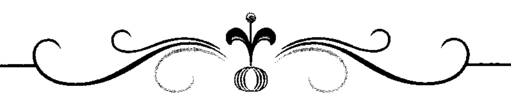
ونال هدم الأعادي … من الضريح المشيد

# المعصوم الثّامن

# الإمام السادس من أئمّة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

# النّاطق بالحقّ والصّادق الأمين

# الامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام



## الصلاة والسلام على الإمام
## جَعْفرِ بنَ محمّد الصّادق عليه السلام

اللَّهمَّ صَلِّ عَلى جَعْفرِ بنَ مُحمّدٍ الصّادقِ خازِنِ العِلْمِ الدّاعي إِليْكَ بِالحَقِّ النُّورِ المُبينِ. اللَّهُمَّ وَكما جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلامِكَ وَوَحْيِكَ وَخازِنَ عِلْمَكَ وَلِسانَ تَوْحيدِكَ وَوَليَّ أَمْرِكَ وَمُسْتَحْفِظَ دينِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَصْفيائِكَ وَحُجَجِكَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .

االدعاء والزيارة ص١٩٦

**الاسم:** جعفر بن محمّد عليهما السلام .

**لقبه المعروف:** الصّادق.

**الكنية:** أبو عبدالله عليه السلام.

**الأب:** الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

**الأم:** السيدة أمّ فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .

كانت السيدة أُمّ فروة عليها السلام أُمّ الامام الصّادق عليه السلام بنت القاسم بن محمّد أبي بكر، ويكفي في علو شأنها ومقامها ما قاله ولدها الامام الصّادق عليه السلام. قال:

وكانَتْ أميّ مِمَّنْ آمننت واتَّقَتْ وأحْسَنَتْ وَاللّه يُحبُّ المُحْسنين.

ثمّ قال عليه السلام:

وقالت أمي: قال أبي - الامام الباقر عليه السلام - :

يا أُم فروة إنّي لأدعو اللّه لِمذنبي شيعتنا في اليوم واللّيلة ألف مرَّة، لأنا نحن فيما ينوبنا من الرَّزايا نصّبر على ما نعلم من الثَّواب وهمْ يصّبرون على ما لا يعْلمون.

أصول الكافي: ج١ ص٤٧٢

وذكر المسعودي في مروج الذهب:

كانت السيدة أُمّ فروة عليها السلام من أتقى نساء زمانها.

وكانت السيدة أُمّ فروة عليها السلام في غاية الجلالة والكرامة بحيث قيل للامام الصّادق عليه السلام: إبن المكرّمة.

رياحين الشريعة: ج٣ ص١٧

**تاريخ ومحل الولادة:** ولد عليه السلام في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ. ق.

**تاريخ ومحل الشهادة:** أستشهد عليه السلام بأمر من الطاغية المنصور الدّوانيقي بالسّم في المدينة في شوّال سنة ١٤٨ هـ . ق عن سنّ ناهز الـ ٦٥ سنة.

**مرقده الشّريف:** في مقبرة البقيع في المدينة المنوّرة.

وقد عاصر عليه السلام في عصر إمامته :

١ـ هشام بن عبدالملك. (عاشر خلفاء بني أميّة)

٢ـ السّفاح العبّاسي.

٣ـ المنصور الدّوانيقي.

كان الامام الصّادق عليه السلام قبل إمامته وفي أيّام شبابه يشبه أباه الامام باقر العلوم عليه السلام كاملاً، بل كان صورة متجسدة عن شمائل والده عليه السلام، وجهه مشرق كوجه أبيه، وخُلقه الجميل كخلق أبيه، وسيماه كان يحكي عن الإمامة والجلوس مكان أبيه، وكأبيه فقد كان أهلاً لمقام الإمامة والولاية.

يقول سدير الصّيرفي: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من سعادة الرَّجل أن يكون له الولد يعّرف فيه شبِه خلَقه وخُلُقه وشمائله، وإنّي أعرف من إبني ـ الامام الصّادق عليه السلام ـ هذا، شبّهَ خلَقي وخُلُقي وشمائلي.

أصول الكافي: ج١ ص٣٠٦

وكان للامام الباقر عليه السلام العديد من الأولاد، ولكن لم يبلغ أحد منهم مقام وفضائل وكمالات الامام الصّادق عليه السلام، كان اليد اليمنى لوالده، وعوناً صادقاً له في حلّ المعضلات، وبالأخص تربية التلاميذ والأصحاب وثورته الفكريّة وناصراً وحامياً في مواجهته للطواغيت.

كان عليه السلام لأبيه عليه السلام كما كان اسماعيل عليه السلام إبن نبيّ اللّه إبراهيم الخليل عليه السلام لأبيه حيث قال إبراهيم الخليل عليه السلام في شأن إسماعيل عليه السلام:

نعْم العوْن إنت على أمر اللّه.

تفسير أبو الفتوح الرّازي: ج٩ ص٣٢٤

وعلى هذا الأساس قال الامام الباقر عليه السلام مخاطباً أصحابه:

إذا إفتقدموني فاقتدوا بهذا، فهو الامام والخليفة من بعدي.

كفاية الأثر: ص٣٢١

بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٥

عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أب جعفر عليه السلام إلى أبي عبداللّه الصّادق عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا ( هذا من الذين قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَنُريدُ أنْ نَمُنَّ عَلى الَّذين استُضْعِفوا في الأرضِ وَنَجْعلَهُمْ أئمَّةً وَنَجْعلَهُمُ الوارثين﴾ ( القصص: ٥).

إرشاد المفيد: ص٢٨٩

أصول الكافي: ج١ ص٣٠٦

يقول أحد أصحاب الامام الباقر عليه السلام يقال له طاهر: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل الامام جعفر الصّادق عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام:

هذا خير البريّة أو أخير.

أصول الكافي: ج١ ص٣٠٧

يقول محمد بّن مسلم من فقهاء وتلاميذ الامام الباقرعليه السلام كنت عند أبي جعفر الامام محمّد بن عليّ الباقرعليه السلام إذ دخل الامام جعفر الصّادقعليه السلام إبنه وعلى رأسه ذؤابة، ثم قال لي:

يا محمّد هذا إمامك بعدي فاقتد به، واقتبس من علمه، واللّه إنّه لهو الصّادق، الذي وصفه لنا رسول اللّه صلّى عليه وآله وسلّم إنّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداءه ملعونون على لسان كل نبيّ، فضحك الامام الصّادقعليه السلام.

فالتفت إليّ أبو جعفر الامام الباقر عليه السلام وقال لي: سلهُ؟

قلت له: يا ابن رسول اللّه من أين الضّحك؟

قال الامام الصّادق عليه السلام: يا محمّد العقل من القلب والحزن من الكبد، والنّفس من الرّية،والضّحك من الطّحال.

فقمت وقبّلت رأسه. بحار الأنوار: ج٤٧ ص١٤ـ١٥

لقد نال الامام الصّادق عليه السلام حظّاً وافراً بين الأئمّة المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين في تأسيس الحوزة العلمية الجعفرية الشّامخة وحضرها أربعة آلاف رائدٍ من رواد العلم والمعرفة.

فكانت فريدة في نوعها وفي نهضتها العلمية والفكرية وفي وسعتها وعمقها بعد مدرسة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم .

وقد قام الامام الصّادق عليه السلام بتربية تلاميذه في المدينة، ولم يمض زمن طويلاً حتّى تقاطر رواد العلم من البصرة والكوفة والواسط والحجاز ومن جميع البلدان، فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل.

إرشاد المفيد: ج٢ ص٢٧١

المراجعات: المراجعة رقم ١١٠

لقد حضر درس الامام الصادّق عليه السلام تلاميذ كثيرون من مختلف البلدان والمذاهب وارتووا من فيضه، وكانت تدرس في مدرسته مختلف العلوم الاسلامية مثل: الفقه، الحديث، الأصول، علم الكلام، التفسير، العلوم الطبيعية وغيرها، وقد ربت مدرسة الامام الصّادق عليه السلام تلاميذ فطاحل في مختلف أصناف العلوم، وتخصصوا في مجالات مختلفة أمثال: هشام بن الحكم، زرارة بن أعين، جميل بن الدرّاج، آبان بن تغلب، مفضّل بن عمر، هشام بن سالم، مؤمن الطّاق، حماد بن عيسى، جابر بن حيان وغيرهم.

كان هشام بن الحكم من الشخصيات العلمية البارزة في عصره ومن أعلامها، وألف كتباً قيّمة بلغ عددها ٢٦ إلى ٣١ كتاباً.

فهرس ابن نديم: ص٢٥٠

وجابر بن حيان والذي عُرف بأبي علم الكيمياء كان من أصحاب الامام الصّادق عليه السلام وألف كتاباً يشتمل على ألف صفحة ويحتوي على ٥٠٠ رسالة في علوم مختلفة.

مرآة الجنان اليافعي: ج٢ ص٢٠٤

وقد لقب بأستاذ العلوم الخمسة:

١ـ الكيمياء ٢ـ ليمياء (الطلاسم والعلوم الغريبة) ٣ـ هيمياء (تسخير الجن) ٤ـ سيمياء (علم التخيّلات والتسخيرات) ٥ـ ريمياء .

بهجة الآمال: ج٢ص٤٧٤ـ ٤٧٥

ولقد كتب المؤرخ والمحلل الشهير (إبن خلّكان):

**« إنّ جعفر بن محمّد الصّادقعليه السلام أحد الأئمّة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات أهل البيت عليهم السلام ولقب بالصّادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفال، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرطوسي، قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر بن محمّد الصّادقعليه السلام وهي خمسمائة رسالة».**

بهجة الآمال: ج٢ص٤٧٦

**❖ أقوال كبار العلماء من أهل السنّة في شأن الامام الصّادقعليه السلام .**

١ـ كتب السيد بن مؤمن الشّبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار) في شرح سيرة الامام الصّادقعليه السلام .

**«ومناقبه كثيرة تكاد تفوق عند الحاسب ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب، وروى عنه جماعةً من أعيان الأئمّة وأعلامهم، كيحيى بن سعيد، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثّوري، وابن عيينه، وأبي أيوب السّجستاني وغيرهم».**

الأنوار البهية: ص١٢٩

٢ـ ونقل ابن الصباغ في كتاب (الفصول المهمة) .

**«إنّ كتاب الجفر الذي بالغرب يتوارثه بنو عبدالمؤمن بن عليّ من كلام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وله فيه المنقبة السّنية والدرجة التي في مقام الفضل عليه».**

الأنوار البهية: ص١٢٩

٣ـ قال أبو حاتم الرازي من علماء أهل السنّة المعروفين:

**«جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ثقة لا يسأل عن مثله».**

الأنوار البهية: ص١٢٩

٤ـ كتب ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) وكتاب الجفر كتبه الامام جعفر الصّادق بن محمّد الباقر عليه السلام ، فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة وإلى هذا الجفر أشار أبوالعلاء المعري بقوله:

**لقد عجبوا لآل البيت لمّا أتاهم علمهم في جلد جفْرِ**

**ومرآةُ المُنجّم وهي صُغرى تُريه كلّ عامرةٍ وقَفرِ**

ومعنى تلك الأبيات أنّ الناس قد دهشوا من آل البيت عليهم السلام لما أتاهم علمهم في جلد جفر.

٥ـ قال أبو بحر الجاحظ ( من علماء القرن الثالث) :

**«جعفر بن محمّد عليه السلام الذي ملأ الدنيا علمه وفقه ».**

الامام الصّادق: أسد حيدر: ج١ ص٥٥

٦ـ قال أبو حنيفة: **«ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد عليه السلام ».**

تذكرة الحافظ: ج١ ص٦٦

٧ـ قال مالك بن أنس رئيس المذهب المالكي:

**«وقد اختلفت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام زماناً فما كنت أراه إلاّ على إحدى ثلاث خصال: إمّا مصلّياً وإمّا صائماً وإمّا يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلاّ وهو عن طهارة وكان من العباد الزّهاد الذين يخشون الله تعالى».**

سفينة البحار: ج٢ص ٤٢٣

٨ ـ وقال إبن حجر الهيثمي الشافعي مفتي الحجاز:

**«جعفر الصّادق عليه السلام نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان، وروي عنه الأئمّة الأكابر كيحيى بن سعيد وإبن جريج ومالك وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السّجستاني».**

الصواعق المحرقة: ص٢٠١

كان عصر الامام الصّادق عليه السلام عصرالصراعات الفكرية والتحولات العلمية وبتأسيس الامام الصّادق عليه السلام حوزته العلمية المباركة، وعندما كانت تطرح المسائل العلمية ومناظرة المخالفين كان الامام عليه السلام هو المجيب عليها مباشرة أو يدفع إليها بعض تلامذته.

وقد حثّ الامام الصّادق عليه السلام تلامذته وعلماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام بقوله عليه السلام: **«خاصموهم وبيّنوا لهم الهُدى الذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم ضلالتهم، وباهلوهم في عليٍّ عليه السلام».**

بحار الأنوار: ج١٠ ص٤٥٢

لقد اتخذ الطاغية المنصور الدوانيقي (ثاني خلفاء بني العباس) أساليب مختلفة ضدّ الامام الصّادق عليه السلام وذلك بإتخاذ شخصين يتصدّيان لمقام الافتاء مقابل الامام الصّادق عليه السلام، ودعى الناس إلى اتباعهما، وكان يبغي من وراء ذلك التقليل من أهمية درس وبحث الامام الصّادق عليه السلام، وكان أحدهما هو (أبوحنيفة ـ النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ . ق) والآخر هو (مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ . ق) وإن كان هذان الشخصان من تلامذة الامام الصّادق عليه السلام وممن حضر بحوثه، لكنهما أسسا مذهبين لأنفسهما باسم المذهب الحنفي والمذهب المالكي.

لقد تتلمذ أبو حنيفة عند الامام الصّادق عليه السلام لمدة سنتين وأحمل فيها أساسه العلمي، فهو يقول: لولا السنتان لهلك النعمان والعالم المعروف ابن حجر العسقلاني ذكر أن أبا حنيفة ومالك وهما من كبار فقهاء أهل السنة قد نقلا أحاديث عن الامام الصّادق عليه السلام.

الامام الصادق ع أسد حيدر: ج١ص٣٨

يذكر مالك بن أنس الامام الصّادق عليه السلام ومحاسن أخلاقه، ويقول:

**« وكان كثير الحديث، طيّب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال، رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إخضرَّ مرّة واصفرَّ أخرى، حتى ينكره من كان يعرفه».**

سفينة البحار: ج١ص٤٢٣

وأيضاً من كلام مالك بن أنس:

**« ما رأت عينٌ ولا سمعت أذنٌ، ولا خطر على قلب بشرٍ أفضل من جعفر الصّادق عليه السلام، فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً».**

بحار الأنوار: ج٤٧ ص٢٨

ووضع المنصور الدوانيقي أبا حنيفة منافساً للامام الصّادق عليه السلام مع علمه ومعرفته بحقيقة الامام الصّادق عليه السلام ومكانته العلمية والاجتماعية وتفوقه على سائر العلماء وأئمّة المذاهب.

وقام الامام الصّادق عليه السلام وأصحابه بمناظرة المخالفين لمدرسته المباركة، واعطوا فرصة ثمينة لمخالفيهم أن يطرحوا معتقداتهم بكل حرية وسعة، ودعوهم إلى مناظرتهم، واستجابوا لمن دعاهم إلى المناظرة. وفي هذا المجال وقعت مناظرات كثيرة، تعتبر من الآثار المشرقة لجامعة الامام الصادق، ونذكر بعض المناظرات من بين مئات المناظرات للامام عليه السلام .

### ❖ مناظرة للامام الصّادق عليه السلام مع أبي حنيفة حول القياس.

دخل ابن أبي ليلى (من قضاة الكوفة المعروفين) مع أبي حنيفة ( رئيس المذهب الحنفي) على الامام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فقال الامام عليه السلام :

يابن أبي ليلى من هذا الرجل؟

فقال إبن أبي ليلى: جعلت فداك، من أهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ.

قال عليه السلام: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟

قال أبو حنيفة: لا.

قال إبن أبي ليلى: فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت.

قال عليه السلام : نعم، حدّثني أبي عن آبائه أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: إنّ اللّه تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة، لولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلاّ أذابه، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابة تقع في الأذن إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته، وجعل اللّه البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّاً من اللّه تعالى على إبن آدم ليجد لذّة الطعام والشراب.

وأما كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان فقول لا إله إلاّ اللّه، ثم قال عليه السلام:

يا نعمان إيّاك والقياس، فان أبي حدّثني عن آبائه أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه اللّه تعالى مع إبليس، فانّه أوّل من قاس حيث قال إبليس:

﴿خَلَقْتَني مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طين﴾ ( الأعراف: ١٢ ).

فدعوا الرأي والقياس فان دين اللّه لم يوضع على القياس.

ثم شرح الامام عليه السلام لأبي حنيفة عدّة أمثلة على بطلان القياس فقال :
أيّما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا؟
قال أبوحنيفة: القتل.
قال عليه السلام : فلِمَ جعل اللّه في القتل شاهدين، وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك هذا؟
قلت لا.
قال عليه السلام: فأيّما أكبر البول أو المني؟
قلت: البول.
قال عليه السلام: فلِمَ أمر اللّه في البول بالوضوء وفي المني بالغسل؟ أينقاس لك هذا؟
قال أبوحنيفة: لا.
قال عليه السلام: فأيّما أكبر الصلاة أو الصيام؟
فقال أبوحنيفة: الصلاة.
قال عليه السلام: فلِمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفة: لا.
قال عليه السلام فأيّما أضعف المرأة أم الرجل؟
قال أبو حنيفة: المرأة.
قال عليه السلام: فلِمَ جعل اللّه تعالى في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهماً؟ أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفة: لا.
قال عليه السلام: فلِمَ حكم اللّه تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع، وإذا قطع رجلٌ يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفةً: لا.

قال عليه السلام: وقد بلغني أنّك تفسر آية في كتاب اللّه وهي:
﴿لتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيم﴾ ( التكوير: ٨ ).
أنّه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف؟
قال أبو حنيفة: نعم.
فقال عليه السلام له: دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيباً، وأسقاك ماءاً بارداً، ثمَّ امتنَّ عليك به ما كنت تنسبه إليه؟
قال أبو حنيفة: إلى البخل.
قال عليه السلام : أفيبخل اللّه تعالى؟
قال أبو حنيفة: فما هو؟
قال عليه السلام: حبنا أهل البيت عليهم السلام.

بحار الأنوار: ج١٠ ص١٦٣-٢٤٠
الاحتجاج للطبرسي: ج٢ ص٦٩-١٥٣

### ❖ الامام الصّادق عليه السلام ومالك بن أنس.

قد عمد المنصور إلى مكافحة مدرسة الامام الصادّق عليه السلام والتقليل من أهميتها وعزل الامام عليه السلام عن الأمّة، فوجّه نظره إلى مالك بن أنس وأحاطه بكثير من التبجيل والتكريم ليجعله قبال الامام عليه السلام، ومرجعاً للأمّة، وعهد مالك بن أنس بوضع كتاب يحمل الناس على العمل به، وقال له:

(ضعه فما أحد اليوم أعلم منك) فوضع مالك الموطأ ويعتبر هذا الكتاب اليوم من الكتب المشهورة عند إخواننا من أهل السنة وأمر عامله على المدينة أن لا يقطع أمراً دون مالك. والتزمت الدولة مالك، وسخرت جميع أجهزتها الدعائية لنشر مذهبه وحمل الناس عليه كل ذلك لصرف الناس عن مذهب أهل البيت عليهم السلام الذي علا أمره بسبب الامام جعفر الصّادق عليه السلام.

تذكرة الحفاظ الذهبي: ج١ ص٢١٢

### ❖ اسلام عبدالله الدّيصاني بعد مناظرته للامام الصّادق عليه السلام.

كان عبدالله الّديصّاني من علماء المعاصرين للامام الصّادق عليه السلام وزنديقاً مؤمناً أنّ الطبيعة هي التي أوجدت العالم منكراً بذلك وجود اللّه سبحانه وتعالى، وكان قد سمع باسم الامام الصّادق عليه السلام، فجاء يوماً بهدايةٍ من أصحاب الامام الصّادق عليه السلام إلى مجلس الامام عليه السلام وعندما استقر به المجلس.

قال للامام الصّادق عليه السلام: يا جعفر بن محمّد عليه السلام دُلّني على معبودي؟

فقال له أبو عبداللّه الصّادق عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره.

فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟

قال الدّيصاني: لو كنت قلت له عبداللّه، كان يقول: من الذي أنت له عبدٌ.

فقالوا له: عُد إليه وقل له: يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك.

فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمّد عليه السلام، دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي.فقال له الامام عليه السلام: أُجلس وإذا غلامٌ له صغير في كفه بيضةٌ يلعب بها، فقال له الامام عليه السلام: يا ديصاني أنظر هذا حصن مكنون.

١ـ له جلد غليظ, ٢ـ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق.

٣ـ وتحت الجلد الرقيق ذهبةٌ مائعةٌ. ٤ـ وفضة ذاتية.

فلا الذّهبةُ المائعة تختلط بالفضة الذّاتية ولا الفضة الذّاتية تختلط بالذّهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مُفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى، تنغلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها قُدّيراً؟

قال الراوي: فأطرق الدّيصاني ملياً وقد شع نور الايمان في قلبه.

ورفع رأسه وقال:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله،وأنّك إمامٌ وحُجّةٌ من اللّه على خلقه وأنا تائبٌ ممّا كنت فيه.

أصول الكافي: ج١ص٨٠

لقد كافح الامام الصادّق عليه السلام بصورة عامة طواغيت عصره تحت عنوان الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، مع مراعاته لمسألة الأهم والمهم بمساندة الثورات الناشئة ضدّهم. ولكي يتضح هذا الأمر لنا جيّدا ننقل نماذج تاريخية وأحاديث شريفة، لتتضح الصورة المشرقة للامام عليه السلام المجاهد في مرآة التاريخ في جهاده وكفاحه ومواجهته للطواغيت.

عن أبي عبدالله عليه السلام: « بُني الاسلام على خمس: على الصلاة، والزّكاة، والحجّ، والصّوم، والولاية».

فسأله أحد أصحابه عليه السلام يقال زرارة: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟

فقال الامام عليه السلام: **الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدّليل عليهنّ.**

وسائل الشيعة: ج١ ص٨

ويقول عليه السلام في موضع آخر: **« من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتَضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النّار».**

وسائل الشيعة: ج١٢ ص١٣٣

ويقول عليه السلام في موضع آخر موجهاً انذاره الشديد الى العلماء والفقهاء بكلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

**«الفُقهاء أمناء الرُّسل ما لم يدخلوا في الدّنيا».**

قيل يا رسول اللّه وما دخولهم في الدّنيا؟

قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: **«إتّباع السُّلطان، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم».**

أصول الكافي: ج١ ص٤٦

نُهي في هذا الكلام عن متابعة الفقهاء للسلاطين ومجالستهم وحذَّر المجتمع من متابعة الفقهاء الذين قد إنخرطوا في صفوف السلاطين وذلك خوفاً على دينهم.
ومن كلام الامام الصّادق عليه السلام قال:
**« من سوَّد إسمه في ديوان ولْد سابع، حشره اللّه يوم القيامة خِنْزيراً ».**

وسائل الشيعة: ج١٢ ص١٣٠

وقال عليه السلام:
**« من أحبَّ بقاء الظّالمين فقد أحبَّ أن يعْصيَ اللّه ».**

وسائل الشيعة: ج١٢ ص١٣٠-١٣٤

كان الامام الصادّق عليه السلام يعيش في المدينة قبل أن يستولي بنو العباس على السلطة والخلافة وعندما أصبحت زمام أمور الخلافة والقدرة في أيديهم طلب أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس الامام الصّادق عليه السلام من المدينة إلى العراق ولكنه أخلى سبيله وأجازه بالذهاب إلى المدينة بعدما رأى المعاجز الباهرة والآيات الظاهرة والعلوم الوافرة والأخلاق العالية من ذلك الامام الهُمام عليه السلام.
فلما وصل الأمر إلى الطاغية المنصور الدوانيقي وأطّلع على كثرة الشيعة وأتباع الامام الصّادق عليه السلام دعاه إلى العراق وصمّم على قتله خمس مرات لكنه كان ينصرف عن عزمه في كل مرة بعد مشاهدة المعاجز العظيمة منه.

منتهى الآمال: ج٢ ص٩٩

ثم أذن له بالانصراف إلى المدينة، فعليه كانت أكثر مواجهات الامام الصّادق عليه السلام مع المنصور الدوانيقي في العراق في الكوفة والحيرة.
ونذكر هنا نماذج عديدة من مواجهات الامام الصّادق عليه السلام مع الطاغية المنصور الدوانيقي:

❖ كتب المنصور إلى الامام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟
فأجابه الامام عليه السلام: « ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنُهنئّك، ولا تراها نقمة فنُعزّيك بها، فما نصنع عندك ».
فلما استلم المنصور هذا الجواب المستدل الدقيق كتب إلى الامام الصّادق عليه السلام:
« تَصحبنا لتنصحنا ».
فأجابه الامام عليه السلام: « من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك »
فقال المنصور: واللّه لقد ميّز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.

كشف الغمّة: ج٢ ص٤٤٨
بحار الأنوار: ج٤٧ ص ١٨٤

❖ ختن الطاغية المنصور الدوانيقي ابناً له وصنع طعاماً ودعى الناس وكان أبوعبدالله الصّادقعليه السلام فيمن دُعي، فبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدّةعلى المائدة فاستسقى رجل منهم فأوتي بقدح فيه شراب لهم فلما أن صار القدح في يد الرجل، قام أبو عبدالله الصّادقعليه السلام عن المائدة فسئل عن قيامه.

فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

**« ملعونٌ من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر ».**

فروع الكافي: ج٦ ص٢٦٧

❖ كان المنصور يوماً جالساً عند الامام الصّادقعليه السلام قال المنصور لأبي عبدالله الصّادقعليه السلام وقد وقع على المنصور ذبابٌ فذبَّه عنه، ثُمّ وقع عليه فذبَّه عنه ثمّ وقع عليه فذبَّه عنه.

فقال: يا أباعبدالله لأي شيء خلق الله عزّ وجلّ الذّباب؟

قال الامامعليه السلام: **ليذلَّ به الجبارين.**

بحار الأنوار: ج٤٧ ص ١٦٦

علل الشرائع: ص٤٩٦

وكان الطاغية المنصور الدوانيقي يزداد حقده وبغضه للامام الصّادقعليه السلام يوما بعد يوم وعندما سمح له بالرجوع إلى المدينة وبعد فترة وجه كتاباً إلى واليه على الحرمين وهو الحسن بن زيد أن أحرق على جعفر بن محمّد - الامام الصّادق -عليه السلام داره، فألقى النار في دار أبي عبداللّهعليه السلام فأخذت النار في الدار والدهليز، فخرج أبو عبداللّه الصّادقعليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول:

**« أنا إبن أعراق الثّرى أنا إبن إبراهيم خليل اللّه ».**

مراد الامام الصّادقعليه السلام من هذا الكلام أن يعلن للوالي وغيره أنّ جدّي إبراهيم الخليلعليه السلام القاه النمرود الطاغي في النار فجعل اللّه له النار برداً وسلاماً، وكان لقب جدّه اسماعيلعليه السلام « أعراق الثرى » يعني أنّ أبناءه إنتشروا في الأرض كالحصى وجذور الأشجار، ولم يستطع أي طاغي أن يستأصلهم، وكذلك فلن يستطيع الطغاة استئصالنا.

قال أحد الشيعة: فلما كان الغد ، يعني غد يوم إحراق دار الامامعليه السلام دخل عليه بعض شيعته يسلونه فوجدوه حزيناً باكياً.

فقالوا: ممّن هذا التأثر والبكاء من جرأة القوم عليكم أهل البيت وليس منهم بأول مرة؟

فقال الامامعليه السلام: لا ولكن لما أخذت النار ما في الدهليز نظرت إلى نسائي وبناتي يتراكضن في صحن الدار من حجرة إلى حجرة ومن مكان إلى مكان هذا وأنا معهن في الدار فتذكرت روعة عيال جدّي الامام الحسينعليه السلام يوم عاشوراء لما هم القوم عليهن ومناديهم ينادي أحرقوا بيوت الظالمين.

مأساة الامام الحسين ع لعبد الوهاب الكاشي

ص١٥٢

### ❖ مواساة ورأفة الامام الصّادق عليه السلام للفقراء والمساكين.

❖ كان الامام الصّادق عليه السلام يهتم اهتماماً خاصّاً بالفقراء والمساكين، ويبذل عناية تامة لرفع مشاكلهم الاقتصادية، بل كان أحياناً يبذل ما عنده لهم إيثاراً لرفع حاجياتهم.

قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام لمحمّد إبنه يوما: يا بنيَّ كم فضل معك من تلك النفقة؟

قال محمّد: أربعون ديناراً.

قال عليه السلام: أخرج فتصدَّق بها.

قال محمّد: إنّه لم يبق معي غيرها.

قال عليه السلام: تصدَّق بها فإنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يخلفها، أما علمت أنَّ لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدَّق بها، ففعل فما لبث أبوعبدالله الصّادق عليه السلام عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار.

فقال عليه السلام: يا بنيَّ أعطينا للّه أربعين ديناراً فأعطانا اللّه أربعة آلاف دينار.

فروع الكافي: ج٤ ص٩

❖ دخل سفيان الثّوري من متصوّفة عصر الامام الصّادق عليه السلام يوماً على الامام الصّادق عليه السلام فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك.

فقال الامام عليه السلام: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلتُ فإذا جارية من جواريَّ ممّن تربّي بعض الصّبية قد صعدت في سلّم والصّبي معها، فلمّا بَصُرت بي ارتعدت وتحيّرت وسقط الصّبي إلى الأرض فمات، فما تغيّر لوني لموت الصّبي ، وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرّعب.

وكان عليه السلام قال لها: « أنت حُرَّةٌ لِوجهِ اللّه لا بأس عَلَيْكِ »

بحار الأنوار: ج٤٧ ص٢٤

## ❖ عبادة الامام الصّادق عليه السلام وعبوديته.

كان الامام الصادّق عليه السلام قبل كل شيء عبداً مخلصاً لله عزّ وجلّ ، وعرف أنّ الأمور جميعاً بيده وهو محيط بها، فعشق الذات الالهية المنزهة من كل شيء وقد وصل أوج الكمالات العرفانية وقطع شوطاً كبيراً في السير والسلوك، وعرف في بحر عظمة الرب الجليل، ونال في هذا الطريق مقام القرب الالهي الخاص.

عن مفضل بن عمر (أحد تلامذة الامام الصّادق عليه السلام المعروفين) قال:

أتينا باب أبي عبدالله الصّادق عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعنا يتكلم - الامام الصّادق - عليه السلام بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثمّ بكى فبكينا لبكائه ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه.

فقلت: أصلحك اللّه أتيناك نريد عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثمّ بكيت فبكينا لبكائك.

فقال الامام عليه السلام نعم ذكرت إلياس النبيّ عليه السلام وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل فقتل كان يقول في سجوده، ثمّ اندفع فيه بالسريانية، فلا واللّه ما رأينا قسّاً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به ثمّ فسَّر لنا بالعربية.

فقال الامام الصّادق عليه السلام: كان يقول في سجوده:

**«أتراك مُعذِّبي وقد أظمأت لك هواجري»**

**«أتراك مُعذِّبي وقد عفَّرت لك في التراب وجهي»**

**«أتراك مُعذِّبي وقد اجتنبت لك المعاصي»**

**«أتراك مُعذِّبي وقد أسهرت لك ليّلي»**

**فأوحى اللّه إليه أن ارفع رأسك فاني غير معذّبك.**

أصول الكافي: ج١ ص٢٢٧

عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها ثمّ ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ إستند إلى النخلة فدعا بدعوات.

ثمّ قال الامام الصّادق عليه السلام: يا حفص، إنها واللّه النخلة التي قال اللّه جلّ ذكره لمريم عليها السلام:

﴿وهزّي إليكِ بجذع النّخلة تُساقطْ عليك رُطباً جنيًّاً﴾ (مريم: ٢٥).

بحار الأنوار: ج٤٧ ص٣٧

يقول مالك بن أنس امام المذهب المالكي: حججت في سنة من السنين مع الامام الصّادق عليه السلام فلما إستوت به راحلته عند الاحرام، كان كلما همَّ بالتلبية إنقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرَّ من راحلته.

فقلت : قل يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولا بد من أن تقول.

فقال عليه السلام: يا بن أبي عامر كيف أجْسر أن أقول:

**«لبّيك اللّهمّ لبّيك، وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لك لا لبّيك ولاسعْديك».**

الأنوار البهية: ص٢٤٣

كان الامام الصّادق عليه السلام ذات يوم في الصلاة وهو يقرأ القرآن فخرَّ مغشياً عليه، فسئل عن ذلك فقال عليه السلام:

**«ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى بلغْت إلى حالٍ كأنّي سمعْتها مُشافهةً ممَّن أنزلها».**

روى أبو أيوب: أنّ الامام الباقر عليه السلام والامام الصّادق عليه السلام حينما يقومان للصلاة يتغير لونهما فتارة يصفرّ وأخرى يحمرّ وكأنهما يناجيان شخصاً سراً.

بحار الأنوار: ج٨٤ ص٢٤٨

### ❖ الامام الصّادق عليه السلام على فراش ا لشهادة.

كانت نجمة الامام الصادّق عليه السلام تتألق يوماً بع آخر وتزداد علواً وعظمة، ولم يستطع أعداءه وبالأخص الطاغية المنصور الدوانيقي أن يتحمل وجود الامام فاستطاع بواسطة أعوانه المرتزقة من سمِّ الامام ونال الامام عليه السلام وسام الشهادة .

عن أبي بصير إنّه قال: دخلت على حُميدة ـ زوجة الامام الصّادق عليه السلام ـ أُعزّيها بأبي عبداللّه عليه السلام فبكت وبكيتُ لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد ـ كنية أبا بصير ـ لو رأيت أبا عبداللّه عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينه ثمَّ قال عليه السلام:

إجمعوا لي كُلَّ من بيني وبينه قرابة .

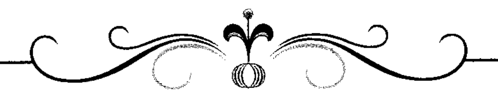
قالت: فلم نترك أحداً إلاّ جمعناه، فنظر إليهم ثُمَّ قال:

**« إنَّ شفاعتنا لا تنالُ مُستخفاً بالصّلاة ».**

بحار الأنوار: ج٤٧ ص٣

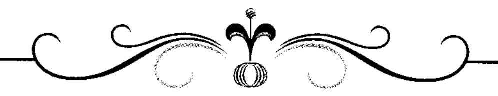
رياحين الشريعة: ج٣ ص١٩





## دعاء للإمام جعْفر بن محمّد الصّادق عليه السلام

يَا دَانٍ غَيْرَ مُتوانٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحمين اجْعَلْ لِشيعَتي مِنَ النَّار وَقاءً وَلَهُمْ عِنْدَكَ رضىً وَاغْفِرْ ذُنوبَهُمْ وَيَسَّرْ أُمورَهُمْ واقْضِ دُيونَهُمْ واسْتُرْ عَوْراتِهِمْ وَهَبْ لَهُمْ الكَبَائِرَ الَّتي بيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ يا مَنْ لا يَخافُ الضَّيْمَ وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ اجْعَلْ لي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً.



# الموعظة الحسنة

# من

# الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام

❖ ثلاثة تُزري بالمرء: الحسد والنَّميمة والطَّيش.

❖ ثلاثة مكسبة للبغضاء: النّفاق والظّلم والعُجب.

❖ الاستقصاء فُرقة، الانتقاد عداوة، قلَّة الصبّر فضيحة، إفشاء السّر سُقوط، السَّخاء فطنة، اللُّؤم تغافل.

❖ ثلاثة من تمسّك بهنَّ نال من الدُّنيا والآخرة بُغيته: من اعتصم بالله، ورضيَ بقضاء الله، وأحسن الظَّنَّ بالله.

❖ ثلاثٌ من كُنَّ فيه كان سيّداً : كظْم الغيظ ، والعفْو عن المُسيء، والصِّلة بالنفس والمال.

❖ ثلاثة لا تُعرف إلاّ في ثلاثة مواطن : لا يُعرف الحليم إلاّ عند الغضب، ولا الشُّجاع إلا عند الحرب، ولا أخٌ إلاّ عند الحاجة.

❖ من برىء من ثلاثة نال ثلاثة : من برىء من الشّرِّ نال العزَّ، ومن برىء من الكبْرً نال الكرامة، ومن برىء من البُخل نال الشرف .

## مدح الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام
## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

عطر من المجد الرفيع العابق ... أهدي لمولانا الامام الصادق

الصادق الأقوال والأفعال ... أعمال لا أحد عليه بسابق

نشر العلوم على الأنام جميعهم ... من علمه الجمّ الوفير السامق

تلميذه العلماء في كل الدنا ... فمثاله مثل الضيء الشارق

في الفقه والتفسير والتوحيد ... والأديان ليس لهم عليه بلاحق

والكيمياء بما أتى من معجز ... في الاكتشاف وماله من خارق

منه ترشّح نحو جابر والأولى ... رئسوا المذاهب من طموح رامق

قد تلمذوا عند الامام وانه ... منه الهدى بمغارب ومشارق

فسواه كالنبت الضعيف وانه ... في رفعة النخل العظيم الباسق

خط السعادة للأنام بمنهج ... عدل المناكب مستقيم رائق

وله من الأخلاق ما فاحت شذى ... تجلو النفوس كعطر ورد شقائق

يهدي الأنام الى السعادة والهدى ... فسبيله يبقى وليس بزاهق

## رثاء الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام

## للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

بكائي طويل والدموع غزيرة ... وحزني مديد في الأسى وكثير

أذاقوا الامام الصادق الطهرعلقماً ... وكاسات صبر طعمهن مرير

رأى من هشام ثم منصور شدة ... وليس له ردء بها ونصير

لقد أبعدوه عن مدينة جدّه ... ومن جورهم بالرغم منه يسير

أداروا عليه بالجواسيس ضلة ... فأصبح بين القوم وهو حسير

ويحضره المنصور ثم يسبّه ... على ملأ الأشخاص وهو صبور

وقد قتلوا مولاه بغياً وما له ... لانقاذه منهم قوى وظهير

كما أضرموا النيران ظلماً ببيته ... ويلهب في دار الامام سعير

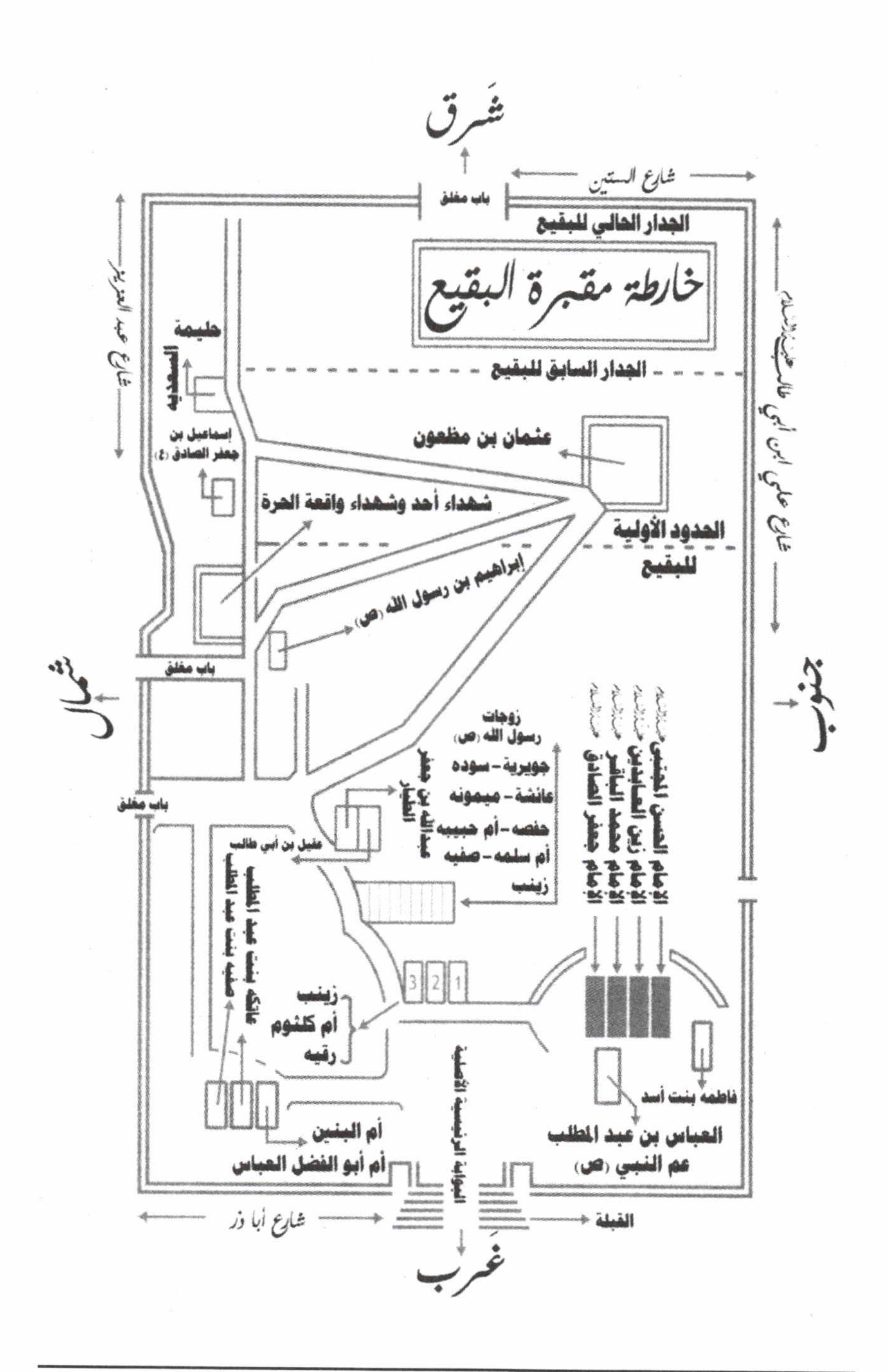
يرى شهداء الفخ من آل بيته ... ومحضاً بأيدى القوم وهو أسير

وبعد مديد العمر يسقيه فاسق ... بكأس من السم النقيع تفور

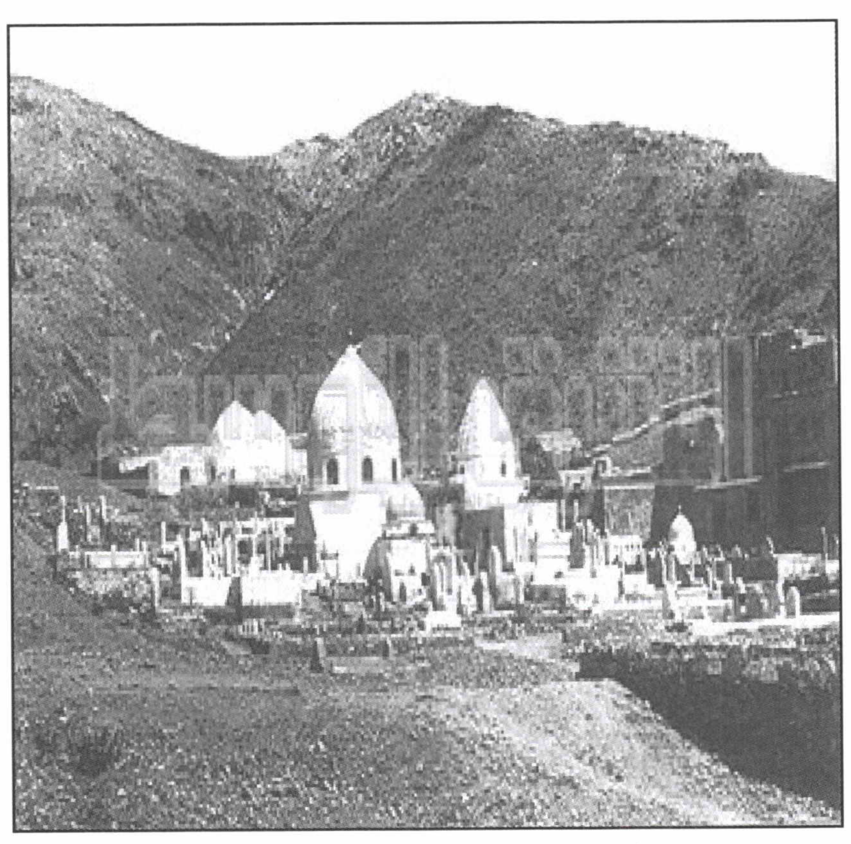
لقد سقطت من آل أحمد شرفة ... له كادت السبع الطباق تمور

وتهدم أجلاف الورى منه قبة ... رفيع بناء ليس فيه نظير

# حديث الصور



شَرق
شارع الستين
باب مغلق
الجدار الحالي للبقيع
خارطة مقبرة البقيع
شارع عبد العزيز
شارع علي ابن أبي طالب عليه السلام
حليمة السعدية
الجدار السابق للبقيع
إسماعيل بن جعفر الصادق (ع)
عثمان بن مظعون
شهداء أحد وشهداء واقعة الحرة
الحدود الأولية للبقيع
إبراهيم بن رسول الله (ص)
شمال
باب مغلق
جنوب
باب مغلق
زوجات رسول الله (ص)
جويرية – سوده
عائشة – ميمونه
حفصه – أم حبيبه
أم سلمه – صفيه
زينب
عبد الله بن جعفر الطيار
الإمام الحسن المجتبى
الإمام زين العابدين
الإمام محمد الباقر
الإمام جعفر الصادق
عقيل بن أبي طالب
عاتكة بنت عبد المطلب
صفيه بنت عبد المطلب
3 2 1
زينب
أم كلثوم
رقيه
فاطمه بنت أسد
البوابة الرئيسية الأصلية
العباس بن عبد المطلب
عم النبي (ص)
أم البنين
أم أبو الفضل العباس
شارع أبا ذر
القبلة
غَرب



صورة قديمة لقبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام زوجة النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في مقبرة الحجون بمكة المكرمة قبل أن يسوّى بالأرض على يد الفرقة الوهابية التكفيرية



قبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام بعد هدم القبّة الشريفة
والقباب التي على القبور التي بجوارها من قبل الفرقة الوهابية التكفيرية

مقبرة البقيع الغرقد وقد حوّله الوهابيون التكفيريون إلى أرض موحشة ومقفرة


أم أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب
فاطمة بنت أسد
عم الرسول صلى الله عليه أله وسلم
العباس بن عبد المطلب
مقبرة البقيع في المدينة المنورة
قبر الأمام الحسن المجتبى عليه السلام
قبر الأمام زين العابدين عليه السلام
قبر الأمام محمد الباقر عليه السلام
قبر الأمام جعفر الصادق عليه السلام



قبر السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام زوجة الامام علي عليه السلام وعمات النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بمقبرة البقيع الغرقد




هذه هي الجريمة التي ارتكبها الوهابيون التكفيريون بحق قبور أئمة المسلمين من أهل بيت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم



# الفهرس

الحمدلله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه

اللهم اغفر لي بمحمد وآله الطاهرين

ولجميع المؤمنين والمؤمنات

واجعل هذا العمل المبرور ذخراً لي في قبري وآخرتي

بحق محمد وآل محمد